نبات

العدد ٢ | يونيو ٢٠١٨

حوار مع | دالتا الفرعل

مواضيع أخرى

مواضيع أخرى غيرها

مواضيع أخرى مختلفة

مواضيع أخرى

مواضيع أخرى بجد

محتويات العدد

كبش فدا – نانسى العقيد ص ٤

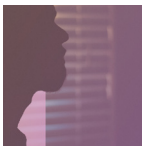
صراعاتٌ مثليةٌ تختبئ – ليليت ص ٧

بتاخدوا رُخَص إزاى انتو؟! – بلبل ص ٨

حوار مع
أكتر مثلية مكروهة فى مصر ص ١١

جندر بالبلدى ص ١٤

برّة بيتى يا نجس – عمار ياسر ص ١٥

الملكة إيليزبيث: عن مخلفات الاستعمار ص ١٦

هل سنجد يوماً حرّيةً وأماناً فى
”المساحات العامة“؟ – زعبوبة ص ١٩

رهاب المثلية، فى الإسلام أم عند
المسلمين؟ – م مسلم ص ٢٢

الكاندوم و سنينه – احذرى الايدز يا اختاه ص ٢٦

حينما نكون أهل الأعراف الجدد
– سامر رشيد ص ٢٧

المنطِقُ أم المشاعرُ أم ما بين الفخذَتَين؟!
–شادى لاوندى ص ٢٩

شباك الجوازات – ستورمى ص ٣٢

اليوم المصرى لمكافحة رهاب المثلية
والعبور الجنسى والجندرى... بصيص
أمل ومعانى إنسانية رفيعة ص ٣٥

حوارٌ مع صديقى الغيرى – مصطفى مسعود ص ٣٨

عن العادة الجنسية AKA السرية
– فرح مراد ص ٤٠

نشوء الوعى – سعيد سعد زغلول ص ٤٣

جرايندر .. شغلل عشان تعدّى
– يوسف رجب ص ٤٥

كبش فدا

نانسى العقيد

اعتادوا الذهاب إلى ذلك الملهى الليلي الشهير مساء كلِّ خميس دون خوفٍ أو قلق، يسترقون تلك الساعات القلائل للاستمتاع بحيواتهم الخفية.. إنها الساعات التي يتوقون إليها للتعبير عن ميولهم المضطرون لإخفائها طوال أيّام الأسبوع أمام مجتمعٍ متصنِّعٍ للتَّحفُّظ.. يخفون ميولهم عن أسرهم و أصدقائهم و الزملاء، فمنهم من يعمل بوظائفَ مرموقةٍ والمنتمين لعائلاتٍ تشتغل بالسياسة والمـال، وقد يوقعهم ذلك في مشاكلَ لا حصر لها.. إظهارُ مثليّتهم لم يكن اختياراً إلا في أماكن التجمُّع المعروفة بين أفراد مجتمعِهم الصغير..كانت تلك الحقبة التي اتّسمت بالأمان النسبيّ لأفراد مجتمع الميم، اعتُبِرت فيها القاهرة مدينةً شِبه آمنةٍ لمجتمعهم مع ظهور الكثير من الحانات وأماكن التجمُّع والحفلات التي لم يمنعها أحدٌ لحد اعتباره مجتمعاً "مزدهراً" سواءً من العرب أو الأجانب. ولكن كلُّ هذا تغيَّر ليلة الحادي عشر من مايو 2001، فمصر التي لم تعرف في تاريخها قانوناً ضد المثليةِ الجنسية، بل ولم يُذكر وجود اضطهادٍ مجتمعيٍّ منظَّمٍ لهم _على الأقل قبل الغزو الوهابي للبلاد_ تستيقظ على قضيةٍ تستهدف هزَّ أركان البلاد بفضلِ إعلامٍ نظاميٍّ موجّه!

"ليه؟ ليه متضايقين منّنا؟ ليه بيعذّبونا؟ إحنا مابنعملش حاجة لحد! إحنا أذينا مين؟ ليه؟".. يقول مُتّهم..

"تعرّضنا لكشوفٍ شرجيةٍ مهينة من خمس أطباء وطبيبات.. التعامل كان كله شتيمة وزعيق و إهانة".. يقول أحد المتَّهمين.. "سألونا أسئلة لا علاقة لها بالقضية عن انضمامنا لجماعة دينيَّة! سألونا إذا كان التزاوج بين ذكرين هو أحد طقوس هذه الجماعة! علمنا أن التهم تطورت من ممارسة الفجور إلى الانضمام إلى جماعة دينية سريّة و ازدراء الأديان!".. يضيف آخـرٌ. الإهانة و التعذيب لم يقتصرا على المحتجَزين، بل امتدّا أيضاً لأسرهم وأمّهاتهم كلما زارُوهم، قامت السلطات بتحريض المساجين على الاعتداء على المحتَجَزين وإهانتهم، لشهورٍ قام أمن الدولة بجمع معلوماتٍ عن المثليين وكل من تمّ القبض عليهم في الحادث وتمّ التشهير بهم عن طريق الصحف المحسوبة على النظام!

في انتهاكٍ صارخٍ للقانون وحقوق الإنسان! فإن أفلتوا من بطش النظام وقوانينه الفضفاضة والقضاء المسيس، فهُم في انتظار مجتمعٍ متربِّصٍ بفضل شبكةٍ إعلاميةٍ أحكم النظام سيطرته عليها منذ عقود، فقد يكون السجن أهونُ مما هو في انتظارهم في سجن الوطن الكبير وجلّاديهِ من عامّة الشعب!

على ما يبدو، أن الحكومة المصرية حينها حاولت إخفاء إخفاقاتِها المتعددة فيما سمته "مشروعاتٌ قوميةٌ عملاقة"، وخفض قيمة العملة والاستمرار في سياسات تصفية وخصخصة شركات القطاع العام وارتفاع نسبة البطالة.. أيضاً فشلها في القضاء على الإرهاب والقبول بالتفاوض.. كذلك حصول جماعة الإخوان المسلمين في العام الذي سبق الحادث على سبعة عشر مقعداً في مجلس الشعب (البرلمان) وهو ما شكَّل إزعاجاً للنّظام المصري حينها. فوَجَب القيام بضربةٍ وقائيَّةٍ تُظهر الحكومة بصورةٍ محافظةٍ ومتديّنة في وجه الجماعات الإسلامية.. كذلك إخفاقاتُها المتتالية في تقديم الدعم الكافي للقضية الفلسطينية إبان الانتفاضة الثانية. ممّا دفع بشدَّةٍ لتوجيه كافّة وسائل الإعلام للاهتمام وتكثيف التغطية حول قضية الحادثة. التُّهم التي تم توجيهُها تراوحت بين "ممارسة الفجور" و "ازدراء الأديان"، من أصل اثنين وخمسين متّهماً تمّت تبرئة تسعةٍ وعشرين وحُكم على الباقين بسنواتٍ تتراوح بين سنةٍ وثلاث سنوات، إلى أن تدخل الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في العام التالي وأمر بإلغاء الأحكام السابقة بحقّ كافة المتهمين _باستثناء اثنين حُكِم عليهم بتهمتي الفجور وازدراء الأديان_ وأعاد المحاكمات بما فيهم من تم تبرأتهم!

إلا أن المحكمة أصدرت أحكاماً أكثر تشدداً بحق المتّهمين وألزمتهم "بالمراقبة" لمدةٍ تعادل مدة الحبس، أي أنهم صاروا ملزمين بالمبيت يوميّاً في قسم الشرطة والتّعرض لنفس المضايقات التي عانوا منها، لكنّ محكمة النقض _أعلى محكمة جنائية في مصر_ أمرت بعد ذلك بتخفيف الحكم إلى عامٍ واحدٍ بحق أربعة عشر من المتّهمين، مما يعني الإفراج لانقضاء مدة الحبس وتأييد باقي الأحكام على باقي المتّهمين و تأييد براءة التسع وعشرين متّهماً!

الملفت للنظر هنا في قضية "كوين بوت" وما تبعها من قبضيّاتٍ على أفراد مجتمع الميم، هو عقلية الشرطة والنظام نفسه! فالنظام المصري المعروف ببناء سطوته وقوّته على قمع وابتزاز المعارضين هو نفسه من صمّم تهمة "الفجور" و "البغاء" لإلصاقها بكلّ من يعارضه! فلا يخفى على أحدٍ اعتياد الشرطة المصرية هتك عرض واغتصاب المعتقلين وتصوير ذلك لابتزازهم ولانتزاع الاعترافاتِ منهم، و كأنّ النظام يعاقب المثليين وحتى المغايرين على ممارسة الجنس باختيارهم، فلا يحقُّ لأحدٍ الاختيار في بلاد المصريين، إلا ما يراه النظام مناسباً! كذلك يعلم كلُّ مصريٍّ تاريخ الحقبة الناصرية المشين التي اعتادت ابتزاز رجال السياسة وكل من يعارضهم أو قد ينقلب عليهم بتصويرهم في غرف نومهم، وهو نفس النظام الذي ارتدى ثياب التديُّن واعتاد التقاط صور رجاله عند زيارة مكة وأداء الحج و العُمرة وحمل خرقةٍ مهترئةٍ شعارها تحرير الأراضي المقدسة ومكافحة الاستعمار والتعريب والتديُّن! الملفتُ أيضاً أنّ المتهمين تمَّ تقديمهم للمحاكمة أمام محكمة "أمن الدولة"! وكأن مجتمع الميم يساوي في

خطره الإرهـاب الـذي هزَّ أركـان البلاد في العقد السابق للحادث! وهو ما روَّجت له وسائل الإعلام المحسوبة على النظام، أنَّ المتهمين كانوا من "جماعة عبدة الشيطان" وأنهم تمَّ القبض عليهم أثناء ممارسة الجنس، وأن الحفل كان للزواج بين شابّين! و قد ذكر أحد المقبوض عليهم أن أمن الدولة اقتحم منزله قبل القبض عليه في "كوين بوت" وقاموا بمصادرة كُتُبه وأغراضه الشخصية وملفاته! وهو مهندسٌ ينتمي لعائلةٍ مرموقةٍ تعمل بالسياسة! مما يؤكّد أن للقضية جوانبَ سياسية، وهو أسلوبٌ ليس بجديدٍ على النظام المصري! الذي اعتاد منذ قديم الأزل إلهاء الرأي العام بقضايا ثانويةٍ تلهيهِ عن إخفاقات النظام المتتالية.. هذا المتّهم صدر حكمٌ ضده بالسجن خمس سنوات!

و مما لا شكّ فيه أن وسائل الإعلام المصريّة تعاملت مع القضية بنفس الأسلوب الحالي، وكما اعتادت مع كل ما يعارض أهواء النظام بوضعه في إطار "المؤامرة الخارجية"؛ فقد عمدت وسائل الإعلام إلى الرّبط بين المقبوض عليهم ودولـة الاحتلال! بل وذهب بعضها إلى اتّهام أحدهم بالتردُّد على دولة الاحتلال كجزءٍ من مؤامرةٍ لاخـتراق الجيش المصري ممّا دفع بالأخير لاتّخاذ إجـراءاتٍ لإعفاءِ من تثبُت مثليّتهم، عن طريق كشوفاتٍ مخالفةٍ لكل الأعراف الطبّية وحقوق المريض، لإعفائهم وضمان عدم إلحاقهم بصفوف القوات المسلّحةِ المصرية! بل وزادت الآلة الإعلامية في وصف وجود المثليّين بأنّهم تهديدٌ للسّيادة الوطنيّة نظراً لتدخُّل بعض الدُّول الأورُبّية وعلى رأسها فرنسا والمملكة المتّحدة للإفراج عن المتّهمين باعتبار أنّ القبض على أشخاصٍ بسبب ميولهم الجنسية مخالفٌ لمبادئ حقوق الإنسان.

الحقيقة التي اتّضحت ملامحُها حينها وستظلُّ ساطعةً كالشّمس، هي أنّ الأنظمةّ المصريّةَ تتعامل مع المثليّين ككبش فداءٍ؛ فكلَّما زادت حلقات مسلسل فشلِ النّظام ووصلت إلى حدٍّ لا يمكن احتماله، لجؤوا لإلقاء القبض على عـددٍ من أفـراد مجتمع الميم وتوجيه ماكيناتِهم الإعلامية التي تزدادُ ضخامةً لإلهاء الرأي العام.. وكأنَّ أفراد مجتمع الميم هم المسؤولون عن الانحدار المستمرّ في حال البلاد منذ ما يزيد عن الستّين عاماً!

صراعاتٌ مثليةٌ تختبئ ليليت

أستيقظ صباحاً ولا أدري إلى أين سيأخذني مصيري اليوم، أختار ملابسي بعنايةٍ كي لا تفضحَ ميولي بها أمام زملائي في العمل. هؤلاء الذين دوماً يلقون بالتعليقات على أسلوب اختياري لملابسي "الرجاليّة إلى حدٍ ما"، وطريقةِ مشيي وأسلوبِ كلامي. أضيفُ بعض الملامحِ الأنثويَّةِ كنوعٍ من التخفّي لمظهري، الذي اتُّهم أنه جُبنٌ وعدم رغبةٍ في المواجهة. أنزل من منزلي الصّغير، أتّجه نحو مكتبي الذي يبعد عن منزلي حدودَ الساعتين أو أكثر، وعادةً في ذهابي وإيابي أستقلُّ حافلاتِ النقل العامّ التي دائماً ما تكونُ مزدحمةً بالرُّكّاب. وكالعادةِ أتعرَّضُ للتحرُّشاتِ اليوميةِ المُوجَّهةِ تجاه كلّ ما لا ينتمي لذكورِ القبيلة، وأيضاً أواجهُ نوعاً جديداً من التحرُّش تحت عنوان (يا واد، يا بت)، تلك العبارةُ التي يستخدمُها المتحرّشون لمناداتي، حتى من لم يقولُوها لي بصوتٍ عالٍ، أراها في نظراتِهم المتمحّصةِ التي تنزعُ عني سِتري في محاولةٍ منهم لمعرفةِ ماهيَتي وكأنني سقطتُ توّاً من الفضاء مع سفينتي! أصلُ لعملي منهكةً أحاولُ أن أقدّمَ جديداً في مجالٍ لا أجدُ ذاتي فيه، لكنّه يضمنُ لي استقلاليَ الماديَّ كي لا أسقطَ فريسةَ تحكُّماتِ الأهل، ثم أنتهي منهُ فاقدةً لمعاني الأمل، وأعود للمنزل وإلى نظراتِ أهلي وسؤالهم المتكرِّرِ لي "متى ستتزوجين ونفرحُ بكِ؟!".

هذا باختصارٍ هو روتيني اليومي الذي قد أكون اعتدّت عليه ووصلتُ لدرجةٍ من درجاتِ التعايش السلبيِّ معَه، والـذي أيضاً يصلُ بي في كثيرٍ من الأحيان إلى الاكتئاب. كنتُ بالأمسِ أغوصُ وحدي في دواماتٍ من التناقضِ والحيرة، إلى أن واجهتُ نفسيَ ونجحتُ في الاعـترافِ والتحوُّلِ

خطوةً خطوةً من رُهاب المثلية إلى مثليَّةٍ مفتخرةٍ بكينونتِها. أتذكّرُ مراحل صراعي الفكري، ونضجي العقليّ، وتدرُّجي من السذاجةِ إلى درجةٍ معقولةٍ من تقبُّلِ نفسي والآخرين. واليوم ها أنا أقبعُ داخل فقّاعةِ التخفّي كي لا أخسرَ عائلتي وعملي وأمانيَ الشخصيّ واضطراريَ لتحمُّلِ ما لا يحمدُ عقباه. تلك الفقّاعةُ التي كثيراً ما احتوَت خوفي وقلقي من اكتشاف دوائري القريبةِ لميولي، وهو نفسُه الأمرُ الذي أُعايَرُ عليه داخل دوائرَ أصدقائي المثليِّين الذين أعتبرُهم كنزيَ المخفيّ.

ومـع كـلِّ تلك الـصراعـات، صاحبَني شعوري بالاغتراب، اغترابي وسط أصدقائي الذين أُخفي عنهم ميولي، واغـترابيَ وسـطَ أصدقائي الذين يتقبَّلونَها لكنهم لا يتقبَّلون رغبتي في الاختباء، واغـترابيَ وسطَ أيّ تجمُّعٍ كبيرٍ أو صغيرٍ. عانيتُ أيضاً من شعوريَ بالازدواجية مع محاولاتِ التخفّي العظيمة التي تأخذ مني أكثر ما تُعطيني. ناهيكَ عن شعورِ الوحدة الذي يتسرّبُ لكلِّ خلايا جسدي وفكري دونما انقطاع، وكأنني وُلـدتُ لكي يكون ملازماً لي. كل ذلك أصبح مزيجاً لحياةٍ أعيشُها وسطَ العديدِ من الدّوائر المختلفة، ولا أدري إلى أين سيأخذُني. أشعرُ أن مجردَ تواجُدي ببلدٍ كلٌّ من فيه يعاني من رُهاب المثلية، سيجعلُني أدورُ في هذه الدّوّامةِ إلى ما لانهاية... دونما مفرّ.

بتاخدوا رُخَص إزاى انتو ؟!

بلبل

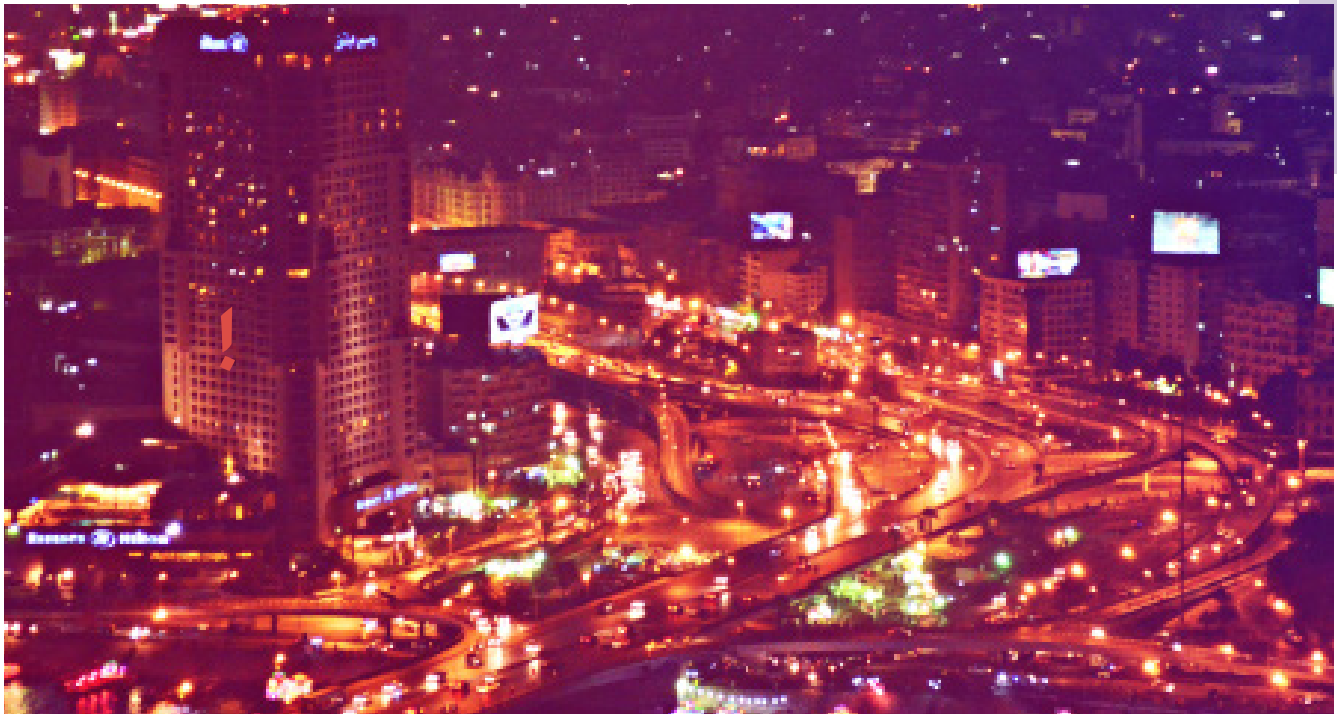

”بتاخدوا رُخَـص إزاي انتو؟؟“ جملةٌ قطعت حبل أفكاري وأنا على كوبري أكتوبر مُتجهاً إلى العمل، كنت أفكّر في الشّجار الذي دار بيني وبين زوجتي قبل مغادرتي المنزل، وكيف أنّ حياتي تعيسةٌ بعد الزواج. وصلتُ إلى عملي الذي لا أحبه ولا أحب زملائي فيه ذوي الابتسامات الصفراء المتصنّعة، بدأتُ أسترجعُ الحادثة التي كنتُ على وشكِ أن أعيشَها وأنا في طريقي إلى هذا المكان الأشبهِ بمدرسةٍ متهالكةِ المبنى، الكئيبِ كالقبور، التعيسِ كموظَّفٍ آخر الشهر. بدأتُ في تذكُّر ذلك الشّاب الذي أعادتني جُملته إلى أرض الواقع، بدأتُ أتذكَّرُ ملامحَه الحادة ووجهَه الوسيم، صـدرَه العريضَ وذراعيهِ الكبيرتين اللتين أتمنّى أن أمضيَ بينهما الليل .. ”ما هذا الذي أفكّر فيه؟ لقد عاهدتُ نفسيَ أني لن أعود إلى هذا الفعل مرةً أخرى“. نعم .. لن أفعل هذا مرةً أخرى، لكن لمَ لا؟ لقد عاهدتُ نفسي من قبلٍ أني لن أفعلَ وفعلت. أتذكّرُ أولَ مرةٍ عاهدتُ نفسي فيها أني لن أفعل هذا ثانيةً، كانت في عام 2005 عندما ذهبتُ إلى الدكتور الفُلاني وقال لي أنَّهُ سيشفيني من هذا المرض اللعين. بدأتُ بالذهاب إليه بعد أن تركني أقربُ إنسانٍ لقلبي، الّذي أعلمُ الآن أنَّه لم يحبّني أحدٌ قط بقدرِه؛ لكنَّه ملَّ وضجرَ قلبُهُ، بقيَ بجانبي سنين يحاولُ مساعدتي لأتقبّل نفسي وحقيقةَ كياني، وأنا بقيْتُ متمسّكاً بقناعاتي بصلابة ورافضاً لحبّه. رحلَ، رحلَ ورحلَت فرصتي في النجاة بدأ الدكتور في مُساءَلتي عن متى كانت أولُ مرةٍ أشعر فيها بميولٍ جنسيةٍ تجاه الرجال، وبدأتُ بالكلامِ فراحَ يعرِّف ميولي الجنسية وهويَّتي الجندريّةَ بالمرض، وبدأ ببثِّ ما اكتشفتُ في وقتٍ مُتأخرٍ أنها مُجرّد خرافاتٍ توقَّف العلم عن استخدامها منذ عـشرات السنين. أخـبرَني كم أنـا شخصٌ مريضٌ ويجبُ علاجي، وكيف أنّ ميولي الجنسية تتعارضُ مع دوري في الكنيسة. بدأ بالحديثِ عن حُرمانيّة ما أفعله، واتّجه حديثُه إلى خطابٍ

دينيّ، فبدأت بالإحساس أنني في أحد الاجتماعاتِ وليس مع طبيبٍ أو عالم. أخبرني كيف يبغضُ إلهي ما أفعله وهو من دواعي غضبِه ولعناتِه، ولكنّه في ذات الوقت راحَ يدعوني مبشِّراً أنّ بابَ التوبةِ مفتوحٌ وأنه يجب الابتعاد عن هذه المعصية في أقرب وقتٍ ممكنٍ. تركتُ عيادتَه وأنا مليءٌ بالأمل أنني سوف أكون "طبيعيّاً" في وقتٍ قصيرٍ وأنني تلميذٌ نجيبٌ، وقويّ الإيمـان، وسأنجزُ المهمّة في وقتٍ قياسيٍّ ولن يستمرّ الأمر لسنواتٍ مثلما أخبرني استمرّت زياراتي إلى "قاهر المثلية"، وبدأتُ إيهامَ نفسي أنني أتحسّن، زياراتٌ كثيرةٌ وأموالٌ أكثر، بالإضافةِ لمهامٍ يجب القيام بها لم يكُن لها جدوى، وكتاباتٍ أسردها على الورق آلَ مصيرُها للقمامة. بدأت تنفذ مُدّخراتي من المال والرّجاء، ومازلتُ أنجذبُ إلى نفس جنسي. أقنَعني "الدكتور" بالزواج وأنّه هو الحل، وبالفعل بدأتُ بالبحثِ حتى رشَّح لي أبونا إنسانةً جميلةً، حسنة الخُلق والمظهر وذات تعليمٍ عالٍ ومن عائلةٍ مرموقة.. تزوّجنا في أسرع وقت، وظننت أنني شُفيت... لكن لم أكن أعلمُ أنَّ فرحتي لن تكتملَ...

بدأتُ باشتهاءِ الرجال ثانيةً وأكثرَ من ذي قبل، "يا إلهي لقد عُدّت.. عُدتُ للسّقامِ الذي ظننتُ أنّني أفلتُّ من قبضَتِه للأبد... ولكن هذه المرة أنا لستُ وحيداً! فأنا رجل مُتزوجٌ وسأظلُّ معها حتي يُفرّق الموتُ بيننا". كنتُ أشعر باشمئزازٍ لا يُوصف وأنا في علاقةٍ مع زوجتي، لكن كان يجب عليّ فعلُها فهي لها حقوقٌ في هذه العلاقة غير عادلةٍ لأيٍّ من الطرفين.

ذاتَ يـومٍ وأنـا في طريقِ عـودتي من العمل توقّفتُ في بُقعةٍ معروفةٍ للقاء الرجال الباحثين عن علاقةٍ عابرة.. حصلتُ على ما كنتُ أبحثُ عنه.. وكـأنَّ الحياة عادت لي بعد سنواتٍ من الموت! وكأنّني كنتُ مقيّداً سجيناً في زنزانةٍ مظلمةٍ بجهلٍ ونكرانٍ وكبت، والآنَ، الآن فقط، اقتنيتُ حرّيّتي!

واستمرَّيتُ في المرور بهذه البُقعة بشكلٍ يوميٍّ، وكيفَ لي أن أتركُها وهي مصدرُ سعادتي الأوحد؛ ازدادت هذهِ السعادةُ أضعافاً حين رأيتُه من بعيدٍ في أحد تلك الأيام، شخصاً ليس بالغريب، رأيته يقف بعيداً في انتظار من يشاركه وحدته.. "هل هذا هو حقاً؟ ذلك الشخص الذي لم يدقّ قلبي إلا لغيرِه؟". أخذتُ بالاقتراب و أنا أفكّر في ردّة فعلِه، تسارعت خطواتي وأنا مُتلهّفٌ لاحتضانه ومعانقتِه عناقاً تتلاقى فيه أضلُعنا، اشتقت إليه شوقاً لا يُختَزنُ في كلمات. وقفتُ أمامه عاجزاً عن الكلمات، تسمّرتُ في مكاني ولم أقوَ على التفوُّهِ بكلمة؛ وإذا بِهِ يرفعُ وجهَهُ ليُلاقيَ عينيَّ المدمعتَين، إنه شخصٌ آخر، يشبهه في الكثير لكنه ليس هو. ابتسم هذا الغريبُ لي ابتسامة ترحيبٍ، قابلتُها بدمعةٍ جارية تبعتها خطواتُ ابتعاديَ عنهُ توقّفتُ عن المرورِ بهذه البُقعة، ليس إلا يوم وضعَت زوجتي باكورةَ إنتاجنا، فتاةٌ جميلةٌ مثل والدتِها، ومنذ ذلك اليوم عاهدتُ نفسي أنني لن أعود لهذا الفعل ولا هذا المكان.

وتمرُّ الأيـام والسنين، وتنطفئ شُعلة الحياةِ بداخلي، ولكن هذه المـرة أكـثرَ من ذي قبل. ليس باليدِ حيلة، إن لم أعـد لمكان إحيائي أمـوت! وعُـدتُ إلى البُقعة، وعـادتِ الحياةُ معها... استمرَّيتُ في الابتعادِ عن مصدرِ الحياةِ والعودةَ له كل آونةٍ، حتَّى توصَّلت للقناعةِ أنَّه لا منفعةَ من هذا التخضخضِ والمماطلة، سأقبعُ هنا طيلةَ ما بقيَ لي من أيام، لن أسمحَ لشيءٍ

بإطفاءِ ما بداخلي وتقييدي من جديد. عُدتُ مرَّةً أخرى إلى الحاضر، وبدأتُ أتذكّرُ الشجارَ الذي دار صباحَ اليوم، لأنّ زوجتي تظنُّ أنني أقوم بخيانتِها مع امرأةٍ أخرى "آه لو تعلمين يا عزيزتي.. فالوضع أخطرُ مما تظنّين". ليته من في القلبِ بقيَ بجانبِهِ علَّ شفائي من كُرهِ ذاتي جاءني بيدِهِ، ليتني لم أذهب إلى تلك العيادةِ يوماً، ليتني لم أستمع إلى كلماتِهِ الواعدة التي ألقَت بي في جحيمٍ على الأرض. لقد كان يعلمُ ما سوف يحدث فأنا لستُ أولَ من يُدمّر حياتَه، فقد عبثَ بحياةِ المئاتِ قبلي والآلاف بعدي. كيف فعل هذا بي بقلبٍ باردٍ؟ دمّر حياتي، لا.. بل دمّر حياة 3 أشخاصٍ. فما ذنبُ تلك المرأة التي دمّرتُ حياتَها بسبب انخداعِي بوهم العلاج من هذا الدجال؟ دفعَني إلى الزواج، أوهمَني بالعلاج فأوهمتُها بالحب فأحبّتني بالفعل.. تظنُّ أنني أخونُها مع أخرى... قد كنت أخونُكِ في خيالي أثناء التفاف ذراعي حولكِ، وأنتِ تُخبرينني كم أنتِ سعيدةً وكيف أنها الحياةُ التي طالما كنتِ تحلُمين بها. لقد كُنتِ تعيشين كذبةً كبيرةً هو السبب فيها.

ذلك الدجّالُ ذائعُ الصيتِ الآن، من يستضيفُه المُحاورون والقساوسة وآباؤنا الكهنة فيروحُ يُشعِرُ عن إعجازه العلمي، وسلسلة كُتبه المُنتشرة في كل مكان، واكتشافه العظيم الذي شفى المئات، فحصلوا على زوجاتٍ وعائلاتٍ.. هو على حقّ، لقد حصلتُ على زوجةٍ وعائلة، ولكنني أصبحتُ غيرَ سويّ ومُشتتاً وخائناً. لقد كنتَ تعلمُ منذ البداية أنها ليست مرضاً.. أفرغتُ جيوبي، أفسدتُ شبابي، قتلتُ روحي، دمّرتُ حياتي وحياتيّ اثنتَينِ غيري. يظهرُ على الشاشات مفتخِراً بعلاج ما هو ليس مرض، أشاهدُه وأتساءل ما الدواء لانعدامِ الإنسانيّة...

ولم يتمّ إيقافه عن مزاولةِ مهنة الطب حتى الآن. "بتاخدوا رُخَص إزاي انتو؟".

حوار مع
أكتر مثلية مكروهة فى مصر

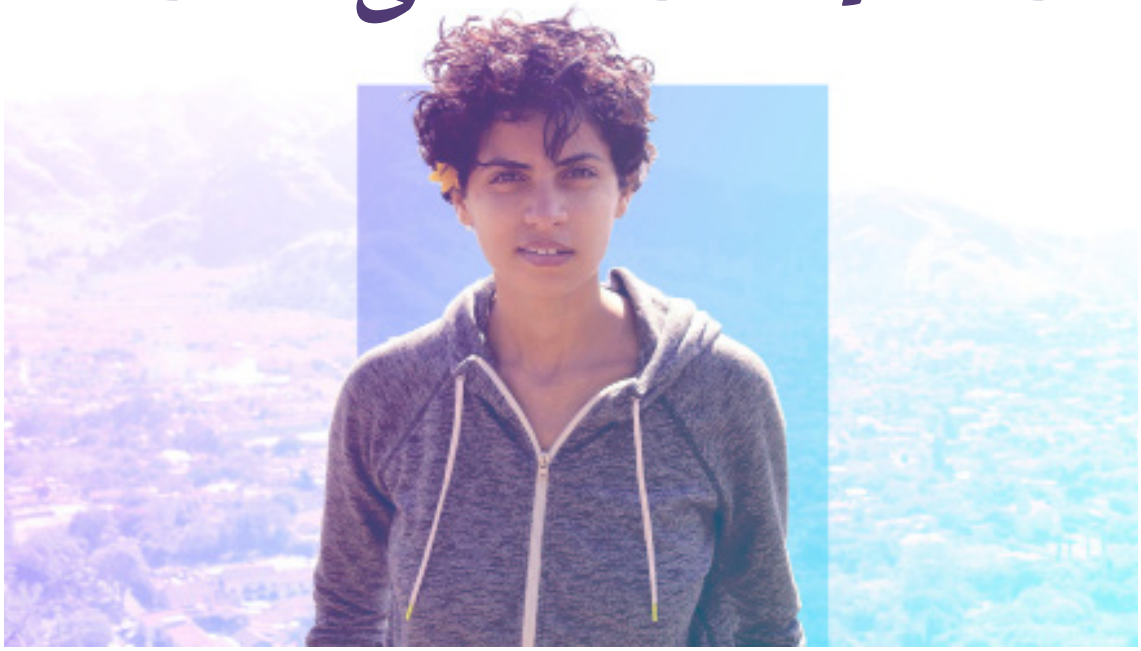

من فترة شُفنا كلنا على فيسبوك بوست لامرأة مثليّة فرحانة بمباركة والدها ليها بعلاقتها مع بنت. و في أقل من 24 ساعة البوست ده يلفّ الفيسبوك وناس تدخل تبارك لهم وناس تانية تدخل تسبّ وتعلن فيهم. وفجأة وبدون أي مقدمات بقت أكتر مثليّة مكروهة في مصر كلّها.
داليا الفغال، المرأة المثلية الناشطة في مجال حقوق الميم في مصر وفي العالم، مؤسسة مبادرة «التضامن مع الم.م.م.م. في مصر-Solidarty wtih LGBTQ Egypt» وشريك مؤسس في حملة «لا للكراهية مصر - No Hate Egypt»
قرّرنا نعمل لقاء مع داليا عشان نعرف عنها أكتر.

إيه الحافز اللي شجّعك تشتغلي على مجتمع الميم في مصر وهل ماكنتيش خايفة من الملاحقات الأمنية وقتها؟

من ساعة ما بدأت أشتغل مع أفراد من مجتمع الميم كنت في نفس الوقت باشتغل على نفسي، باتعلّم أكتر وباحاول أفهم نفسي وأفهم اللي حواليا. الحرب اللي باخوضها ضد الجهل والتهميش والاضطهاد _واللي زيي كتير بيخوضوها_ هي حرب شخصيّة منفعتها بتعود على الجميع. وبالنسبة للملاحقات الأمنية، أنا كنت فعلاً تعرضت لملاحقة أمنية ولكن بسبب عمل حقوقي تاني لما كنت في مصر، بعدين، مؤخراً، أهلي تعرضوا لمضايقات من الأمن. هو العمل الحقوقي في مصر عامةً مخاطرة، وأي حد عامل فيه لازم يكون مدرك لده تماماً، خاصةً في دول قمعية وفاشية زي مصر فيه احتماليّة كبيرة إن الشخص يتعرّض للضرر بشكل مباشر أو غير مباشر.

إيه الفرق بين الشغل على مجتمع الميم وانتي في مصر أو برّة مصر؟ وإزاي اختلف وانتي برة مصر؟ وإيه هي الصعوبات والتحديات اللي واجهتيها؟؟

برّة مصر مش باخاف على أمني الشخصي، بافكّر بارتكاز أكتر. لأن الهلع كان ممكن يتسبّب فيه اضطراب المناخ السياسي والاقتصادي والأمني...إلخ بالسلب على حالتي النفسية والقرارات اللي باتّخذها. بالإضافة إني وبحُكم شغلي في المجال التِّقني برّة مصر، وإقامتي في مدينة سهل فيها إنشاء شبكات تواصل مع كيانات كتير، ساعدني إني أطوّر أفكار واستراتيجيات خاصة من الناحية الفنّية والإعلامية، وأقيم حمَلات مع زملائي وأنظم معاهم مظاهرات، خاصةً في وقت حادثة العلم، واللي كانت المحاولة التانية وفي نفس التاريخ تقريباً اللي تم الدعوة إليها في 2014 ولكن الحملة دي كانت بخصوص قضية "باب البحر".

الصعوبات والتّحديات بتنقسم لشقّين بالنسبالي: ظروفي الشخصية، واللي كانت غير مستقرة بالمرة في السنين الأخيرة. وده لأسباب عدة منها المشاكل السياسية واضطهاد الملوّنين وذوي الأصول المسلمة في العالم، فكانت ومازالت بتواجهني صعوبات في العمل والسكن والتّعامل مع المجتمع الأمريكي والسويدي (عشان عشت ودرست في السويد سنتين)، أو المجتمع الأبيض ككلّ بسبب العنصرية المؤسَّسية والعنصرية الكامنة، والتّعامل مع أمثالي كلغم ممكن ينفجر في أي لحظة، ده غير التّهميش والإهانات اللفظية، فصعوبات زي دي هي معركة يومية؛ لكني قايضّتها بأماني الشخصي ونجاحي العملي وفي خطوات باتقدّمها بالرغم من كل شيء.

الشقّ التاني هو الإشاعات اللي بتطلع عليا وعلى أمثالي المقيمين في الخارج، إننا عندنا امتيازات ومرفّهين وإننا مش مدركين للي بيحصل في مصر. أولاً، أنا مازال ليا أصدقاء مقرَّبين جداً، منهم اللي اتقبض عليهم ومازالوا في السجون حتى الآن، ومنهم هربانين ومنهم أفراد وافتهم المنيّة بسبب فيروس السيدا، ده غير اللي قرَّروا ينهوا حياتهم... عشان كده الاتّهامات دي مش منطقيّة أبداً. غير إن أي امتيازات عندي أو فُرص باحاول أستغلَّها لصالح مساعدة أفراد مجتمع الميم في مصر، على قد ما أقدر.

واضح من تجربتك مع والدك إنه أخد وقت عشان يتقبّل ميولك. بناءاً على تجربتك، تنصحي بإيه اللي بيفكّروا ياخدوا خطوة مصارحة الأهل بميولهم؟

ماحبّش أنصح، لأنّ كل شخص ليه تجربة شخصية مختلفة تماماً عن الآخر، وظروف بتخلّي المسألة مالهاش حلول محسوبة. بس الاستقلال المادي عن الأهل من أهم الخطوات اللي بتخلّي الأهل يبتدوا ياخدوا أبناءهم على محمل الجد.

تاني شيء لازم يكون عندهم مكان آمن يروحوله (لو أمكن)، خاصةً لو قرروا يجهروا بمثليّتهم.

تالت شيء الصبر والبر مهما كانت الظروف، مع تجنُّب الأهل وهما متعسفين لفظياً وتجنُّب الحديث معاهم لو كان الموضوع هيؤدي لأذى نفسي كبير .للشخص اللي عايز يصارحهم

رابع شيء، وربما يكون أهم شيء، حب النفس والرفق بيها؛ ودي أصعب المعارك اللي

محدش بيعرف يكسبها، لكن كلّنا بطريقةٍ ما أو بأخرى بنتعايش معاها لأنها مرتبطة بعوامل كتيرة جداً، منها اجتماعية ومنها نفسية، كل شخص ليه حالته الخاصة بيه. أنا والدي ووالدتي كانوا عارفين من زمان وكان بيتمّ تعنيفي وإهانتي حتى لو مكانش فيه أسباب مباشرة، والتقبُّل اللي جِه من ناحية والدي أخد سنين طويلة، وكانت علاقتنا أقل ما يُقال عنها إنها في قمة السوء، ووالدي مابتداش ياخدني بجدّية لغاية ما نجحت في حياتي العملية وازدادت ثقتي في نفسي، وكان الموضوع تدريجي لغاية ما وصل للمرحلة اللي هو فيها معايا دلوقتي.

هل اتعرَّضتي لمواقف مش لطيفة من الجالية العربية/المسلمة في أمريكا بعد الفيديو والبوست؟

أنا كنت باقابل مصريّين بيشبِّهوا عليا بس محدش ضايقني حتى لو كان عارفني. بس طبعاً الجالية اللي جاية حديثاً بالذات كنت باسمع منها تعليقات، لكني في نهاية الأمر كنت باعرف أردّ.

إيه التغيير اللي عايزاه يحصل في مصر فيما يخص مجتمع الميم أو الأقلّيات بشكل عام؟ وهل شايفة إن التغيير ده ممكن يحصل؟ وإزاي؟

إن صوتهم يوصل. دي أول خطوة. إزاي بقى، كلنا بنحاول :) وإني وغيري نقدر نِرجع مصر ونكون جبهة قويّة ضد الجهل والتدليس والتحريض ضد مجتمع الميم والأقليات بفئاتها وتقاطعاتها.

إيه نصيحتك أو كلمة توجّهيها للأجيال الأصغر من مجتمع الميم في مصر؟

إنهم مش مرضى، إنهم لازم يبقوا واعيين بالفئات والتقاطعات الأكثر تهميشاً ومقدّرين ليها، ومش بيمارسوا نفس أنواع الاضطهاد والتهميش اللي بيمارسها المجتمع ضدّهم على الفئات دي. إن مجتمع الميم مش كتلة مصمتة، فيها الصالح وفيها الطالح. وإنّهم قادرين يصنعوا تغيير بالرّغم من الفاشية والاضطهاد.

جندر بالبلدى

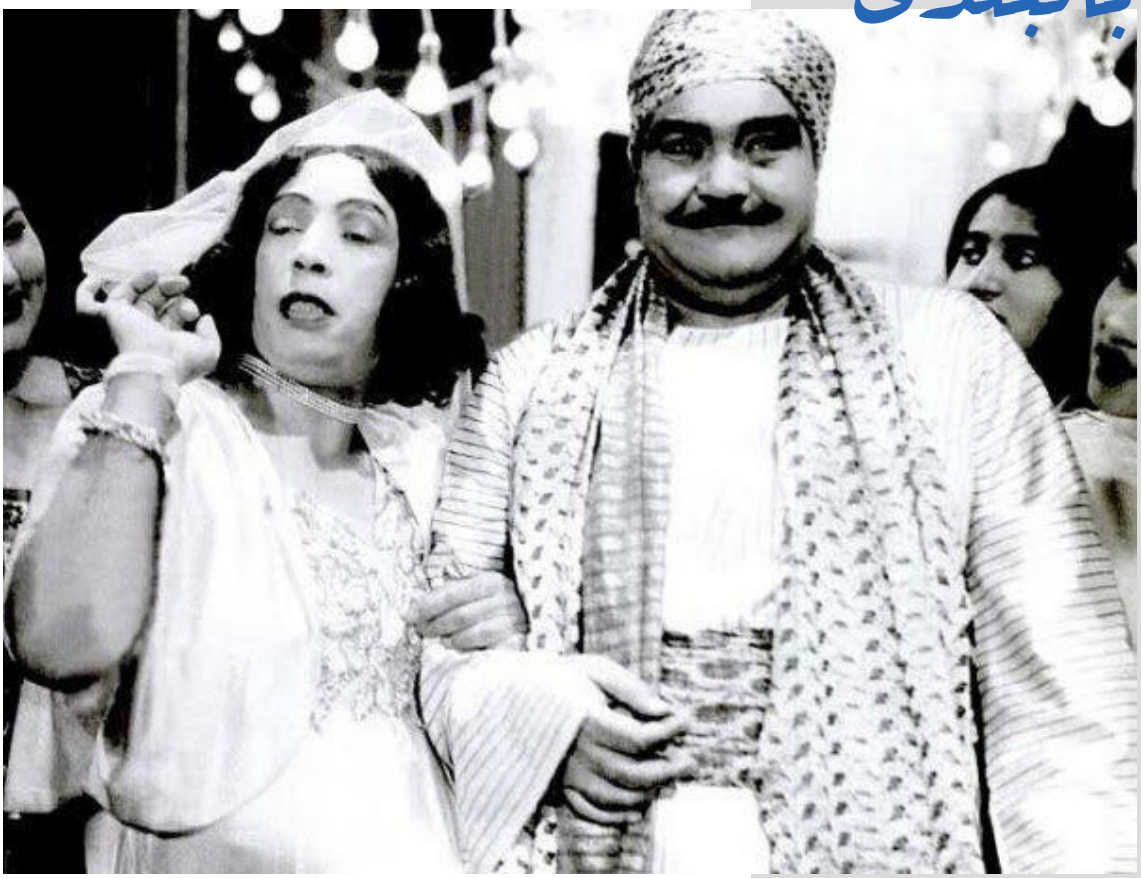

Cisgender/هوية جندرية معيارية: يعني حد شكله الخارجي بيدل على دوره الاجتماعي بالبلدي: شكله ولد/راجل وجنسه ذكر، أو شكلها بنت/ست و الجنس أنثى

Drag Queen/ملكة عروض

Drag King/ملك عروض: هي/هو شخص بيؤدي عروض في ملابس عكس ما يُشير إليه جنسها/جنسه.

بالبلدي: بنت/ست بتلبس/بيلبس هدوم راجل عشان يؤدوا عروض مسرحية، ولد/راجل بيلبس/بتلبس هدوم بنت/ست عشان يؤدوا عروض مسرحيّة.

Transgsender/عابر/ة جندرياً: هو/هي متغير/ة النوع الاجتماعي.

بالبلدي: هو/هي شخص بدأ مرحلة العبور لكن لسه معملش/معملتش العملية الجراحية.

Transsexual/عابر/ة جنسياً: هو/هي متغير/ة الجنس.

بالبلدي: هو/هي شخص أتمّ مرحلة العبور للجنس التاني، وقام/ت بالعملية الجراحية.

امراة أربعينية تقوم بممارسة العنف الجسدي ضد مراهقٍ، يشتبك الشاب معها ويدفعها دفاعاً عن نفسه، فتصرخ فيه قائلةً: إيّاك أن تعود إلى هنا ثانيةً." مشهد من فيلم "Saturday Church" لفت انتباهي وأعـادني سنتين للوراء ليلةَ معرفة أمي بيمولي المثليّة، حينها واجهتُ كلَّ أنواع العنف.. معنويّاً ولفظيّاً وجسديّاً. حاولتُ الدفاع عن نفسي بإبعادها عني، فتصرخ هي الأخرى في وجهي "برَّة بيتي يا نجس .. مش عايزة أشوف وشك تاني" فأخرج هائماً على وجهي هارباً من أيدي أمي والأيدي التي شاركَتها في إيذاء جسدي.

لقد خرجتُ ولا أصدِّقُ أني فعلت هذا! خرجتُ من الجحيم إلى جحيمٍ أكبر في غضون ثوانٍ. فإخفائي لميولي ومحاولاتي اليومية لاصطناعِ شخصيةٍ لا أنتمي إليها من قريبٍ أو بعيد، ماعدا التشابه في الاسم، كان كالجحيم بالنسبة لي. وكان باب الخروج الذي أحلمُ به هو بابٌ إلى جحيمٍ أكبرَ، لم أكن أعلم أنَّ أسرتي الملتزمة دينياً هم حرَّاسُ هذا الباب؛ أسرتي الملتزمة والمتشدّدة في بعض الأحيان ظناً أنهم سيكونون من أهل الجنة في الحياة الأبدية قد يحوّلوا حياتي إلى جحيمٍ إذا عرفوا بميولي، وها هم قد اكتشفوا الأمر. و بمجرد الخروج من هذا الباب بدأ عذابٌ أكبر. بدأ بالكلام عن كيف أن سفكَ دمّي هو أمرٌ مسلَّمٌ به وحلالٌ لفعلي أمورَ ضدَّ الدين والطبيعة، و كيف أن رميي من أعلى بنايةٍ في المدينة هو ما سيخلِّص العالم من شروري، ووقتها سيعمُّ السلام في العالم و ينتهي الجهل والظلم والفقر. كان هذا كلام أمّي لي، قبل محاولاتها صفعي بحُجَّة محاولة إفاقتي من غفلتي، وأنَّ هذا الأمر ما هو إلا تخطيطٌ من رفقاء السوء .الذين ظهروا فجأةً وبدون مقدماتٍ في حياتي

هربَ بطلُ الفيلم من جحيمٍ إلى مصيرٍ مجهولٍ، وقد تابعتُه باهتمامٍ محاولاً توجيهَه... فقد مررتُ من هنا من قبل، قد يختلفُ الزمان والمكان ولكن خرجنا سوياً من هذا الباب. كان بطلُ الفيلم يعرفُ وِجهَته أما أنا فلا، فكانَ قضاءُ ليلةٍ في شوارع القاهرة الباردة أكثر أمناً من النوم في منزلٍ قد يقوم ساكنيه ليلاً بإنهاء حياتي. فكان النوم في الشارع أكثر أمناً من نومي مع من قضيتُ معهم أكثر من 24 عاماً من حياتي. تطرّقَ ذهني إلى الكثيرِ من الأفكارِ، متاهاتٍ واستنكاراتٍ وتهيُّؤات... هل مصارحتُهم بميولي كانت خطوةً بلهاء؟ هل هذه هي نهايةُ صراعي الداخلي مع ميولي التي نعتَتها أمِّي بالشاذّة؟ تُرى كم ستكون مياه النيل باردةً في فبراير إذا غمرتُ جسدي بها؟ تعبتُ من الركض و لكن لا يمكنُني التوقُّف، فقد يكونُ هناك من يتبعُني لتحقيقِ إنجازٍ يَفتخرُ به يوم حسابِه، فحينَها سيكونُ التّقيَّ الّذي قامَ بإنهاء حياة من كان السبب في تعاسة البشرية؛ ولكن في النهاية توقَّفتُ.. أنظرُ للأرضِ فأجدُ قدميَّ تدمِيان، فقد هربتُ من بين أيديهم حافيَ القدمَيْن. أخذتُ أصرخُ، فقد تركتُ لهم أثراً خلفي يسهُل تعقبُّه! وما مرَّت إلا لحظاتٍ حتّى بدأتُ أشعرُ بالألمِ ينتهكُ جسدي، فأكتشفُ كمَّ الآثارِ النّاتجةِ عن الضرب؛ لم تكُن قدماي فقط هي الجزءُ الذي يبكي دماً. لم أقدر على الحركةِ، ولكن يجب عليَّ التحرُّك .. أخذتُ أسحبُ جسدي لوِجهةٍ لا أعلم ما هي بعدُ. لا أعلم كم مرَّ من الوقتِ ولكنَّني .بدأتُ أجدُ المدينة الصاخبة تهدأُ على غيرِ العادة

نقفزُ لآخر مشهدٍ في الفيلم، حيثُ يعودُ البطلُ لمنزلِهِ وتستقبلُهُ والدتُهُ متقبِّلةً ميولَهُ؛ بينما أقفُ أنا فوق أحد الأبنيةِ التي تتميّزُ بأدوارها الكثيرة، وأتساءلُ كم من الوقتِ سيمرُّ حتى يحتضنَ جسدي الأرض؟

الملكة إيليزبيث: عن مخلفات الاستعمار

حين نتحدث عن مخلَّفات الاستعمار فإنَّ أول ما يتبادر للأذهان هو حقول الألغام أو بقايا الأسلحة... قد يذهب البعض لما هو أبعد ويعتبر الأنظمة العسكرية القمعية من مخلفات الاستعمارِ الأوروبي.. لكنَّنا هنا بصددِ الحديث عن المخلّفات القانونية: تلك القوانين التي وُضعت في العصور الوُسطى وتولّت الكنائس الأوروبية المتحارية تفصيلَها ونشرها في المستعمرات سواءً في آسيا أو أفريقيا.. و بالرغم من مرور عقودٍ على خروج المستعمر إلا أنّ تلك القوانين مازالت هناك لتضمن بقاء أبناء المستعمراتِ السابقة في العصور الوسطى، بينما ينعمُ أبناء أوروبا بالحرّيّة والرفاهية..

كي تتضح الصورة أكثر دعونا نرجع بالزمان إلى القرن السادس عشر، حين كان التنافس على أشدّه بين الكنيستَين الإنجليزية والفرنسية.. حين أصدر الملك هنري الثامن قانون اللواط لعام 1533 _قبل بدء الحقبة الاستعمارية_ مستنداً في تشريعهِ لتجريم الكنيسة البروتستانتية الإنجليزية للمثليّةِ الجنسية.. في الوقت نفسه كانت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية أيضاً تعتبر المثليةَ جريمةً وكان الفاعل يُعاقبُ بالإخصاء أو الحرق أو الإعدام بطرقٍ أخرى.. إلا أن فرنسا سبقت إنجلترا في إلغاء تجريم المثلية عام 1791 إبان الثورةِ الفرنسية التي تمرّدت ورفضت كل ما هو ملكيٌّ وبالتبعية دينيّ، وألغت كل سلطةٍ للكنيسة أو قوانينَ صدرت مستندةً إلى تشريعاتها، بما فيها تجريم المثلية، وتبنَّت مبادئ الحرية والإخاء والمساواة.. بل واعتبرت أنَّ كل العلاقات الجنسيّة التوافقيّة بعد سن الحادية عشر هي علاقاتٌ قانونيةٌ في الوقت الذي كانت إنجلترا تعاقب فية المثليين الذكور بالقتل.. واستمرت بريطانيا في استغلال ذلك الاختلاف المذهبيّ في حربها الاستعماريةِ في ظاهرها الدينية في باطنها ضدّ فرنسا! فمع تبنّي الجمهورية الفرنسية

مبادئ علمانيّة تبتعد عن الكنسيّة في التشريع استغلت بريطانيا تفرّدها بالساحة الدينية، واستمرت في فرض العقوبات على المثليين..

ومع بدء الحقبة الاستعمارية والتّنافس بين القوّتين العُظمتين حينها، استمرّت كل دولةٍ منهما في فرض قوانينها بطريقةٍ أو بأخرى في مستعمراتِها.. فمعظم الدُّول التي ضمَّتها بريطانيا لإمبراطوريتها لم يكن بها عقوبةٌ تُذكر للسلوك المثلي بل وكانت تتسامح معه وتعتبره جزءاً من موروثها الأدبيّ والثقافي، كما كان الحال في البلدان العربية الخاضعة للحكم العثمانيّ حينها، والأمر نفسه بالنسبة للمستعمرات الفرنسية في شمال أفريقيا سواءً التي كانت خاضعةً للحكم العثماني ولا تعاقب السلوك المثلي ولا ترفضه أو بلاد غرب ووسط إفريقيا التي كان السلوك المثلي فيها جزءاً من شعائر بعض قبائلها، ولا يوجد أي عقاب يُذكر تجاهه! الملفت للنظر هنا هو أن معظم تلك الدول ذات الأكثريّة المسلمة تدّعي أن تلك القوانين مُستَلهمةٌ من الشريعة الإسلامية، وهو ما ينافي الواقع التاريخي حين ألغت الدولة العثمانية، دولة الخلافة، التشريع القاضي بمعاقبة المثليين عام 1858، عهد السلطان عبد المجيد الأول في كافة الولايات العثمانية! التشريع الذي ارتبط تنفيذهُ بوجود أربعة شهودٍ يشاهدون دخول اللحم في اللحم، مما اعتبر تنفيذ العقوبة مستحيلاً وحيلة شرعية، اعتُبِر أكثر تسامحاً مع نظيره الإنجليزي الذي كان يكفية التلصّص على المشتبة بهم، وحتى مجرد الشك في سلوك الفرد وملبسِه وتصرُّفه كان كافياً لتعرُّض الشخص للاتهام والعقاب.. إلا أنه وبعد عامين فقط قامت أهم المستعمرات البريطانية، وهي الهند، بسنِّ قانونٍ يعاقب ويجرِّمُ المثلية الجنسية! وبالرغم من عدم وجود أي نصٍّ دينيٍّ لدى الديانة الهندوسية بخصوص تجريم أو تحريم العلاقات المثلية الجنسية _عكس الديانات الإبراهيمية_ إلا أن ذلك التشريع مازال معمولاً به حتى الآن! و بالرغم من انفصال بنجلاديش وباكستان عن الهند البريطانية، إلا أنهم ورثوا نفس التشريع عن الحقبةِ الاستعمارية واستمرّ العمل به..

أما في مصر، فقد اتّفقت المؤسسات الدينية _الأزهر والكنسية القبطية الأرثوذوكسية_ على حرمةِ ما أسموه "الشذوذ الجنسي"، ورفضوا تسمية "المثليّين"، واعتبرَه شيخ الأزهر "مرضاً"، ورفضت الكنيسة تماماً الاعتراف بحقوق ما وصفتهم بـ"الشواذ" بل وذهب أحد أعضاء المجلس الملّي إلى التصريح بأن "الشواذ يستحقُّون الموت"! إذاً يبدو هنا أن المسلمين والمسيحيّين وحتى الهندوس في المستعمرات البريطانية السابقة قد اختلفوا على من منهم يستحق الرحمةَ الإلهية، ومن منهم سيسبق إلى الجنة أو الجحيم! لكنهم اتّفقو أخيراً على رفض السلوك المثلي ووجوبِ إذاً من غير العجيب اتّجاهُ معظم الدول الأفريقية غير الخاضعة للسلطة الدينية بشكلٍ أو بآخر للتخلُّص من الموروثِ القانونيّ الاستعماريّ المشوّه بخصوصِ المثليّة الجنسية.. ففي عام 2015 دعا وزير الصحةِ المغربيّ إلى إلغاء تجريم المثلية، وتبعهُ التونسي راشد الغنوشي قائد حركة النهضة المحسوبة على التيّار المحافظ في دعوتهِ لإلغاء تجريم المثلية الجنسية ورفضه التلصُّص على الحياة الخاصّة للأفراد! أما عن جنوب أفريقيا فقد سبقت الجميعَ بالتمرُّد ورفض كل ما تركَهُ الاستعمار من نظام فصلٍ عنصريّ وقوانين تمييزية ضد الأقليات وسمحت بزواج المثليّين! كذلك حال معظم دول وسط وغرب أفريقيا التي ألغت العقوبات بحق المثليين، لتتفرّد بعض دول الشمال والشّرق بالموروث القانونيّ الاستعماري بعقاب المثلية!

نذكر هنا اعتراف وتصريح رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي في أبريل 2018 بندمها الشديد على الموروث القانونيّ بتجريم المثلية في المستعمرات البريطانية السابقة، ودعوتها لإلغاء تلك القوانين! وكأنّ المصدر الرئيسيّ للتشريع في بلادنا المنكوبةِ ليس الكتب المقدسة، ولا الموروثَ التاريخيّ والثقافي، بل هي مخلَّفاتُ حقبةِ الاستعمار البريطانيّ كما وصفت خليفةُ المستعمرين بنفسها! عقابِ فاعليهِ! إذاً من غير العجيب اتّجاهُ معظم الدول الأفريقية غير الخاضعة للسلطة الدينية بشكلٍ أو بآخر للتخلُّص من الموروثِ القانونيّ الاستعماريّ المشوّه بخصوصِ المثليّة الجنسية.. ففي عام 2015 دعا وزير الصحةِ المغربيّ إلى إلغاء تجريم المثلية، وتبعهُ التونسي راشد الغنوشي قائد حركة النهضة المحسوبة على التيّار المحافظ في دعوتهِ لإلغاء تجريم المثلية الجنسية ورفضه التلصُّص على الحياة الخاصّة للأفراد! أما عن جنوب أفريقيا فقد سبقت الجميعَ بالتمرُّد ورفض كل ما تركَهُ الاستعمار من نظام فصلٍ عنصريّ وقوانين تمييزية ضد الأقليات وسمحت بزواج المثليّين! كذلك حال معظم دول وسط وغرب أفريقيا التي ألغت العقوبات بحق المثليين، لتتفرّد بعض دول الشمال والشّرق بالموروث القانونيّ الاستعماري بعقاب المثلية!

نذكر هنا اعتراف وتصريح رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي في أبريل 2018 بندمها الشديد على الموروث القانونيّ بتجريم المثلية في المستعمرات البريطانية السابقة، ودعوتها لإلغاء تلك القوانين! وكأنّ المصدر الرئيسيّ للتشريع في بلادنا المنكوبةِ ليس الكتب المقدسة، ولا الموروثَ التاريخيّ والثقافي، بل هي مخلَّفاتُ حقبةِ الاستعمار البريطانيّ كما وصفت خليفةُ المستعمرين بنفسها!

هل سنجد يوماً حرّيةً وأماناً في "المساحات العامة"؟ زعبوبة

البارحة، حدث ما كنت أتوقّع حدوثه من فترةٍ ليست بقريبة، أرتادُ مقهىً في وسط البلد أنا وأصدقائي بشكلٍ يوميّ، ويتّسم هذا المقهى بأنه ودّيٌّ ومرحِّبٌ بنا بالرغم من مظهرنا وأسلوب كلامنا الذي قد يبدو مثيراً للرّيبةِ للبعض ويتّسم طاقم العمل بالودِّ والترّحاب، ولكن أمس وأثناء مغادرتي أنا ومجموعتي من المقهى، لاحظنا مجموعةً من الشباب تشير إلينا بالإصبع وتضحك بتهكّمٍ قائلين "خولات" ، "شفتوا خولات إزاي"، وكان رد فعلي هو المرور بسلامٍ كأني لم أسمع وكأن هذه الإهانات لم تكن موجَّهةً لنا متجاهلاً الأمر برُمَّته، ولكن عندما عدّتُ إلى منزلي تحدّثتُ مع بعضٍ من أصدقائي ممن كانوا معي في هذا الموقف وأكّدوا لي أنهم أيضاً سمعوا هذه الألفاظ الموجَّهة ضدّنا.

شعرتُ بألمٍ داخليٍّ وعدم أمانٍ لأنّه حتى المكان الذي ظننتُ أنه آمنٌ، أصبح الآن يبعث القلق داخلنا، فقد يتبعنا هؤلاء الشباب الذين يتّسمون بإفراط التوستسترون ويهاجموننا ويلحق الأمر عواقبَ أسوأ، لم نجد قراراً أفضلَ من أن نتجنّب الذهاب هناك مرةً أخرى وذلك حرصاً منّا على سلامتِنا وأمننا.

ولكن ذلك أسهمَ في زيادة شعوري بالقلق وعدم الأمان في هذه البلد، فأنا أعاني منذ الطفولةِ من تصرُّفات الأولاد التي تتسم بنقصٍ وإفراطٍ زائفٍ في الممارسات الذكوريّة لكي يبدوا كرجالٍ، تصرُّفاتٌ وصلت في عددٍ من المرّات إلى حدّ البلطجة، ليس ضدي فقط ولكن ضدّ غيري ممّن أعرفُهم أو لا أعرفُهم في المدرسة، وبطبيعةِ الحال في الشارع.

لازلتُ أعاني من مشهدٍ رأيته بعيني منذ 8 سنوات في ميدان التحرير، عندما رأيتُ مجموعةً من البلطجية يضربون شاباً مثليّاً تحت سن ال21 وعدم تدخُّل الشرطة السرّية التي كانت في موقع الحادث، وكيف تمت إهانة الشاب بألفاظٍ مثل "خول" و"شاذ" ووقوف المخبرين بشكلٍ ضمنيٍّ مع المهاجمين ولولا تدخُّل أصدقائي والذهاب مع الشابّ الضحيّة إلى القسم لتمَّ احتجازُه وتعرُّضه للمزيد من الانتهاكات.

ناهيك عن الانتهاكات الأخرى المعروفة والتي تحدث في حالة القبض على شبابٍ مثليٍّ أو أشخاصٍ عابرين جنسياً من انتهاكٍ لحرمة أجسادهم وضربٍ وتعنيفٍ وسرقةٍ بالإكراه، والتي تحدث لبعض الحالات عندما تُنصب لهم الكمائن من بعض مستخدمي التطبيقات الزاعمين أنهم مثليين.

فلسوء الحظّ أصبح بعض أفراد المجتمع على درايةٍ بالتطبيقات التي يستخدمها مجتمع الم.م.م وعلى بعض مفردات اللغة الخاصة التي يستخدمها الشباب المثلي، وقد يسمعنا البعض ويكشف هويّتنا مما يعرضنا لمخاطرَ معروفةٍ، فوسائل الإعلام والصُّحف الخاصة مارست دوراً مشبوهاً في الفترة الأخيرة من التحريض على والإعلان عن مفردات اللغة وأسماء التطبيقات على وسائل التواصل الاجتماعيّ.

رسّخَ الإعلام المصريُّ صورةً ذهنيةً نمطيةً خاطئةً عن المثليّين وعابري الجنس، صوّرهم على أنهم أشخاصٌ شهوانيُّون شبقيّون يعبدون المال وممارسة الدعارة ويمارسون الفُجور لنشر الرذيلة وفيروس نقص المناعة البشري! وشيطنهم لدرجةٍ جعلت العامة تسخط وتحرّض عليهم. ولاحظتُ ذلك بنفسي من خلال استماعي لأحاديث بعض الشباب في مترو الأنفاق بعد قضية حفل مشروع ليلى، وكيف كانوا يحرّضون ضدّ ما وصفوهم ب" الشواذ".

هذا يسلّط الضوء مرةً أخرى على الاضطهاد الذي نعانيه نحن أفراد مجتمع الم.م.م، وهذا ليس بنفس فداحةِ الأمر بالنسبة للفتيات وعابري الجندر أو الجنس، فنحن كشبابٍ مثليٍّ بالرغم من اضطهادنا من الجميع وعُرضتِنا للخطر الدائم لازالنا وِفقاً للمجتمع بمعاييرِه الذكوريّة نمتازُ بإحدى المميّزات وهي أننا ذكورٌ، لذا من يستطيع منّا تزييف تصرُّفاتٍ رجوليّةٍ قد ينجو من الاستهدافِ، أما من يتَّسم منّا بتصرُّفاتٍ وسلوكيّاتٍ يراها عامّة المجتمع على أنها أنثويَّةٌ فيكون ضحيّةً وفريسةً لكل شخصٍ يعاني من النقص وإفراط الذُّكورة ولا ينجو من العنف اللفظيِّ أو البدنيّ، أما للفتياتِ فالأمر أسوأُ كثيراً، خاصةً المثليّاتِ منهنّ، حيث يعِشْن تحت ضغوط الشارع اليوميّة ويتعرَّضنَ للتّحرّش اللفظيّ أو الجسديّ بشكلٍ دائمٍ، ويسمعْنَ ألفاظاً مثل "دا دكر ولا نتاية" وغيرها.

فالبنات في مجتمعنا حتى المغايرات سواءً كنَّ محجَّباتٍ أم متبرّجات (مع تحفظٍ على هذا اللفظ ولكنّه الوصف الشائع) يعانين من التحرش بجميع أنواعه بشكل أصبح معتاداً، بالإضافة إلى النظرات المحدّقة من الجميع والتي تمتلئُ بالأحكام المسبقة وعدم احترام حرية الأفراد في التَّواجدِ في الشوارع والمساحات العامّة في سلامٍ وحرية، فنحن أصبحنا بلا خصوصية ويتمّ انتهاك خصوصيتنا وحرمة أجسادنا يومياً في المساحات العامة والخاصة أحياناً.

أذكر مؤخّراً عندما كنت في مقهىً شهيرٍ في وسط البلد، يمتاز زبائنه بالاختلاف والتحرّر نوعاً ما مقارنةً ببقيةِ الأماكن، أني رأيت فتاةً مظهرها محيرٌ للعامّة التقليديّين، فهي لا تبدو بالمظهر

التقليديّ المزعوم للنساء، ووجدّتُها في حالة هياجٍ شديدٍ حيث اندفعت من خارج دورة المياه قائلة "أيوة أَنا خول" ومرت على مرتادي المقهى قائلةً "أنا خول"، لأنها عند مرورها في طريقها للحمام سمعت أحدهم يقول "خول" متسائلاً عن جنسها ما إذا كان ذكراً أم أنثى، وذلك لأن هيئتها وملابسَها بدت لهم كأنها شابٌّ مثليٌّ وفقاً لتحليلهم.

هنالك الكثير من صديقاتي اللواتي شكَونَ لي من سماعهنَّ صيحاتٍ من شبابٍ قائلين لهنّ الجملة الكريهة الشهيرة "يا واد يا بت" لمجرد أن تسريحة شعرهنّ قصيرة أو أنهنَّ فتياتٍ ترتدين قمصان يزعمون أنها للرجال فقط.

كثيرٌ منا لديه تاريخٌ طويلٌ وقصصٌ مع البلطجة، الكثير منا لازال يعاني من تبعيّاتها النفسية حتى اليوم، وأثّرت هذه التجارب فينا بشكلٍ سبّب أذىً دائماً يؤدي إلى اضطراب علاقاتنا اجتماعياً ويجعلنا نشعر بارانويا دائمة وتخوّفٍ من التجوّل في الشارع أو ركوب المواصلات العامّة وننظر خلفنا كأننا ملاحقون من أشخاصٍ ما يرغبون في استهدافنا في أيّةِ لحظةٍ.

نحتاج إلى إحداث توازنٍ ما بين الظهور بالشكل المناسب لنا الذي نرغبه وفي نفس الوقت حماية أنفسنا من خلال التحلّي بالحكمة والصبر واختيار الأماكن المناسبة لنا التي نجدها ومن خلال تجاربنا بأنها ترحب بأفراد الم.م.م، ومثلما نحتاج للحذر خلال استخدامنا لتطبيقات المواعدة، نحتاج أيضاً أن نتّخذ احتياطاتٍ أثناء ممارستنا حياتنا الاجتماعية، مثل عدم استخدام ضمائرَ مؤنّثة مع الذُّكور بصوتٍ عالٍ في مكانٍ عامٍ أو العكس وذلك برغم اعتراضي على هذا المبدأ كشخصٍ يؤمن بالحرية ولا يجد غضاضةً في أن يتحدث له رفاقه باستخدام الضمير المؤنّث، لكنّنا قد نضطر لذلك لنحافظ على سلامتنا الجسدية والنفسية، يجب أن نفكّر جدّياً في طريقة المشي والملبس، وإذا رغبنا في ارتداء ما يحلو لنا والتصرف بسلوكٍ يتّسم بالمرونة الجندرية فينبغي القيام بذلك في مساحاتٍ خاصةٍ آمنةٍ.

كل ذلك يتطلب منا المزيد من الجهود والتعاون مع حلفاءٍ ومنظماتٍ ومجموعاتٍ داعمةٍ ومناصرةٍ لنا ومع أفراد مغايرين جنسياً يؤمنون بالحرِّيات الشخصية والجنسية والفرديةِ ومنظماتٍ حقوقيةٍ ومحامين للضغط والمناصرة ورفع الوعي وتحقيق أي مكسبٍ في مجال الحقوق والحريات والأهم من ذلك وحدة جميع أفراد الم.م.م.

رهاب المثلية، في الإسلام أم عند المسلمين؟

من المنطقي أن يواجه المثليّون الذين يولدون لأسرٍ مسلمة صراعًا بين هوياتهم الجنسية ومعتقداتهم الدينية، من المنطقي جدًا أن يقتنع شخصٌ أنّ الدين الإسلامي لا يمكن أن يتوافق مع المثلية الجنسية، لكن هل من المنطقي أن نجد إمام مسجدٍ يعلنُ مثليّتَه ولا يحملُ تلك القناعة؟ هل من المنطقي أن نجد مسلمين ملتزمين يتقبَّلون المثلية؟ هل من المنطقي أن نجد شيوخًا معروفين بآرائهم الأصولية لكنهم لا يحملون تلك القناعة كذلك؟ وهل من المنطقيّ أن يعتنق مثليُّون الإسلام؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة تتطلب فهمًا أعمق لواقع الميول المختلفة في القرآن وفي عهد النبيّ، تتطلب أيضًا التمييز بين النصوص المقدّسة وغيرها، كما تتطلب فهمًا لأسباب رفض الميول المختلفة عند المسلمين.

من أوائل السُوَر التي نزلت على النبي هي سورة المزمل -وهي الثالثة أو الرابعة- وجاء فيها: (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا) وهاتان الآيتان تحملان إحدى سمات القرآن المكي وهي قصص الأمم السابقة، فجاءت عدة سُوَرٍ تحكي في مواضع

منها قصص الأمم المكذبة في بداية مراحل الدعوة لتذكير قريش بمصير الأمم التي استحقت العذاب، جاء بعدئذٍ في سورة الفجر ذكر عذاب عاد وثمود وفرعون، ثم ذكر في سورة النجم عذاب عاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط، وهكذا جاءت أوائل السوَر بالتذكير بعذابهم دون أن تحكي قصص هذا الأمم حتى جاءت سورة الشمس التي حكت قصة ثمود، ثم جاءت سورة القمر التي حكت قصة قوم نوح ثم عاد ثم ثمود ثم قوم لوط ثم فرعون، جاءت هذه السورة ببيان السمة المشتركة لهؤلاء الأقوام مجتمعين باستهلال قصة قوم نوح بهذه الآية: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) ثم عاد بهذه الآية: (كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) ثم ثمود: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ) ثم قوم لوط: (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ) ثم فرعون: (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ* كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ) فجعلت السورة تكذيب النذر هي السمة المشتركة بين تلك الأقوام وتجد نفس النمط في سورة الشعراء، الآيات 501، 321، 141، 061، 671، ونزلت بعد سورة القمر مباشرةً سورة ص وفيها: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ * وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ * إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ) فحصرت سبب عقابهم في تكذيبهم الرسل كما جاء في سورة ق التي نزلت قبلهما: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ) فكان التذكير بمصائر هذه الأمم تحذيرًا لقريش وإعدادًا للنبي لحوار قومه وتثبيتًا له عند تكذيبهم، وهكذا ظلت قصص هذه الأمم ترد في السوَر المكية فتحكي إجرامهم في أحد المواضع وتحكي حوارهم مع أنبيائهم في موضعٍ آخر، ولا تكاد تجد قصة أحد الأقوام في موضع حتى تجد معها قصة قومٍ غيرهم وهذا ينطبق على قصة قوم لوط التي لا تجدها إلا مع قصص أقوامٍ آخرين هم في أغلب المواضع قوم نوح وعاد وثمود ومدين وفرعون.

أما في القرآن المدني فأنت لا تجد هذه القصص بل تجد الأحكام والشرائع للعبادات والمعاملات، فتجد أحكام النكاح والزنا والعورة وما يتعلّق بالجنس دون أن تجد قصة قوم لوط معها، فموضوع قوم لوط حسب المواضع التي جاء فيها ليس موضوعًا جنسيًا ولا يتعلق بالأحكام.

في سورة النور، وهي سورة مدنية شملت أحكامًا للنكاح والزنا والعورة وغيرها، ورد اثنا عشر صنفًا يجوز للمرأة أن تبدي لهم زينتها كزوجها ووالدها ...إلخ، ومنهم «التابعون غير أولي الإربة من الرجال» بمعنى أنهم رجال تابعون ليست لديهم شهوة جنسية للنساء، وهو ما يمكن فهمه باعتبارهم مثليين أو لاجنسيين، وقد وردت قصة المخنث[1] الذي كان يدخل على أهل النبي في صحيح البخاري[2] وصحيح مسلم[3] عن السيدة أم سلمة وفي صحيح مسلم[4] عن السيدة عائشة زوجة النبي أن أهل النبي (كانوا يعدّونه من غير أولي الإربة)، وقد منع الرسول أزواجه من السماح لهذا الشخص بالدخول عليهنّ بعد أن استغل امتيازه بمخالطة النساء في وصفهن للرجال، لكن ظلّ حكم السماح للتابعين غير أولي الإربة بمخالطة النساء موجودًا.

وهكذا لم تُستخدم قصة قوم لوط للإشارة إلى ميول جنسية في عهد النبي بل ظلت في سياقها القرآني كما لم يظهر لفظ «اللواط» لوصف العلاقة الجنسية المثلية إلا بعد عقودٍ من وفاة النبي. ولم يأمر النبي بقتل «الفاعل والمفعول به»[5] ولم يرد عنه قيامه بتنفيذ هذه العقوبة، كذلك لم ينفّذها الصحابة من بعده[6] -على عكس ما يُشاع- بل والأصل في الربط المغلوط بين قصة قوم لوط والمثلية

هو اختلاط الثقافات مع توسُّع الفتوحات، فقد سبق اليهود والمسيحيون في هذ الفترة إلى ربط قصة سدوم وعمورة بالمثلية بينما كان العديد من العلماء المسلمين متسامحين مع الميول المثلية ولم ينظروا إليها باعتبارها خللاً أو شيئًا منافيًا للفطرة على عكس العلماء المعاصرين.

بدأ النُّفور من المثلية يأخذ طابعًا دينيًا وانتشرت عدة روايات لأحاديث وآثار تربط المثلية بقوم لوط وتحرّضُ ضدها وتضعُ عقابًا للجنس المثلي وظهر مع هذه الروايات لفظ «اللواط» الذي ساهم بشكلٍ كبيرٍ في ربط المثلية بقصة قوم لوط، فكان واضعو هذه الأحاديث يحاولون وضع قصة قوم لوط في إطار جنسيٍّ على عكس الإطار الذي وضعه لها القرآن، كما حاولوا تعويض عدم إشارة القرآن إلى المثلية عند النساء بشكلٍ سلبيّ، فوضعوا عدّة أحاديثٍ لهذا الغرض لكن علماء الحديث قاموا باكتشاف زيف معظم هذه الروايات، لكن مازالت بعض هذه الأحاديث المكذوبة تُستخدم حتى اليوم ضد المثلية رغم إشارة جمهور أهل الحديث إلى ضعفها وبُطلانها.

في كثيرٍ من كتابات علماء المسلمين حتى المتأخرين منهم، نجد أنهم لم يعتبروا الميول المثلية شيئًا غريبًا مرفوضًا بل تعاملوا معها باعتبارها ميولاً طبيعية كالميول الغيرية.

ونجد أنّ أوائل المفسرين[7] لم يربطوا بين قصة قوم لوط والميول المثليّة، أمثال الطبري (310 هـ) والبغوي (516 هـ) الذي وضّح أن فعلهم كان اغتصابًا للغرباء، بينما اتّجه المتأخّرون إلى هذه الفكرة أمثال القرطبي (671 هـ) وابن كثير (774 هـ) وبلغ أقصاها المعاصرون أمثال السعدي (1376 هـ) وطنطاوي (1431 هـ) الذين بدأوا استعمال وصف «انتكاس الفطرة».

كذلك عرض الطبري (310 هـ) والبغوي (516 هـ) تأويل معنى «التابعين غير أولي الإربة من الرجال» على أنهم -ببساطة- لا يشتهون النساء وعرضوا على ذلك رواياتٍ مختلفة كما لم يتجاهلوا الروايات الأخرى، بينما ذهب القرطبي (671 هـ) وابن كثير (774 هـ) في تفسير هذا اللفظ إلى أنهم لا يشتهون النساء لكونهم مغفّلون وبلهاء وحمقى، أما السعدي (1376 هـ) فقد وصفهم بالمعاتيه، رغم أن من طُبِّق عليه هذا الحكم في عهد النبي في الحديث الصحيح لم يكن أبلهَ أو أحمقَ.

وهكذا اتَجهت التفاسير مع سير الزمن إلى نبذ الميول المختلفة تأثرًا بالثقافات التي كانت تنبذ اختلاف الميول قبل دخول أهلها الإسلام.

اصطحب الاستعمار الأوروبي معه كمًا هائلاً من رهاب المثلية إلى العالم الإسلامي، بعد أن كانت المثلية ظاهرةً طبيعيةً في أزهى عصور الخلافة الإسلامية الذي عُرف بالعصر الذهبي والذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية ذروتها الثقافية والحضارية وكانت مجالاً للكتابات والشعر وحديثًا متداولاً بشكلٍ تلقائيٍّ بين الناس، فكان أبو نواس مثلاً شخصيةً تاريخيةً بالغة التأثير وهو أحد أهم رواد الشعر المثلي الذي لازال طلاب آداب اللغة العربية يدرسونه إلى اليوم باعتباره أحد أهم أيقونات الشعر في عصره، ولم يبدأ العرب بالخجل من هذا الميراث الأدبي إلا حديثًا مثلما أحرقت وزارة الثقافة المصرية 6 آلاف نسخة من شعر أبي نواس استجابةً لضغوط الإسلاميين الأصوليين عام 2001[8]، لكن مازالت بعض قصائده تُغنَّى حتى الآن في العالم العربي.

ولفهم سبب تحوُّل المجتمعات الإسلامية من التسامح للكراهية يجب أن نعرف أن هناك خمس دولٍ إسلاميةٍ لا تجرِّم المثلية، هذه الدول هي الأردن ومالي وإندونيسيا وتركيا وألبانيا، والعامل المشترك الوحيد بين هذه الدول المتباعدة هو أنها لم تخضع للاستعمار البريطاني. فقد سلب الاستعمار من المجتمعات المسلمة ثقافة التعدُّدية والانفتاح وترك فيها كراهيةً كبيرةً تجاه الميول المختلفة والتي انعكست على قوانين هذه الدول.

بدأ عددٌ من المسلمين مؤخرًا بإعادة النظر في واقع تجريم المثلية السائد باسم الدين الإسلامي وبدأت منذ تسعينات القرن الماضي حركاتٌ إسلاميةٌ ليبراليةٌ بدعم المثلية وأخذت هذه الحركات في الانتشار في مختلف دول العالم.

في جنوب أفريقيا ينشط تيارٌ إسلاميٌّ يدعم المثلية ويدعو لإعادة النظر في الأحكام السائدة باسم الإسلام في المجتمعات المسلمة وتخليصها من آثار الاستعمار الغربي، ويمتدُّ هذا النشاط إلى كندا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا.

ونجد أنّ دعم المثلية لم يقتصر على الحركات الإسلامية الليبرالية بل امتدّ عند بعض الأصوليِّين، فقد نشأت عدة حركاتٍ تدعم المثليين من خلفيةٍ أصوليةٍ وصرّح عددٌ من الشيوخ بأن الإسلام لا يحرِّم المثلية أمثال الشيخ أسد الله موالي، مفتي زامبيا الحالي، وأيضًا د. شبير علي، رئيس مركز المعلومات الإسلامي في كندا والمعروف في الأوساط الدعوية لمناظراته حول الإسلام وكتبه التي يحتفي بها الإسلاميون حول الإسلام والقرآن وحوار الأديان.

وهكذا لدينا اليوم العديد من أئمَّة المساجد المثليِّين والعديد من المساجد والمعاهد الإسلامية التي تعلن دعمها للمثليين والعديد من الجمعيات والمنظمات للمسلمين مختلفي التوجُّهات الجنسية والهويات الجندريّة ويتابع المزيد من المسلمين إعلان ميولهم المختلفة بل ويعتنق المزيد من المثليّين الإسلام.

هل يبدو هذا الآن منطقيًا؟

1- المُخَنَّث يختلف عن الخُنثى ويختلف عن المُتَخَنِّث في أن المُخَنَّث اختلافه في الميول اختلافًا طبيعيًا، بينما يختلف الخُنثى بيولوجيًا، أما المُتَخَنِّث فهو من يتصنع اختلاف الهيئة والتصرفات.

2- الحديث الذي يأمر بقتل الفاعل والمفعول ضعيف من كل طرقه بمجمل متونه، ضعفه البخاري (العلل الكبير، 236) وقال فيه ابن حزم: ضعيف (المحلي،11/387) ولا يصح (المحلي، 11/383) وقال فيه ابن حجر العسقلاني: ضعيف جدًا (إتحاف المهرة، 14/618) وضعفه الترمذي (سنن الترمذي، 1456) وابن القيسراني (ذخيرة الحفاظ، 1/437 و 4/2430) وابن القطان (الوهم والإيهام، 4/182) وابن الملقن (البدر المنير، 8/604).

3- صحيح البخاري (5887).

4- صحيح مسلم (2180).

5- صحيح مسلم (2181).

6 - الأثر الوارد عن اجتماع رأي الصحابة على حرق شخص بسبب ممارسته الجنس المثلي هو أثرٌ لا يصح، قال فيه ابن حجر العسقلاني ضعيف جدًا (الدراية،2/103) وأعلّه البيهقي بالإرسال (السنن الكبرى للبيهقي، 8/232) والشوكاني (نيل الأوطار، 7/287) والصنعاني (سبل السلام، 4/21).

7- التواريخ بجانب أسماء المفسرين هي تواريخ وفاتهم حسب أصح المراجع بالتقويم الهجري.

8- نفت وزارة الثقافة المصرية قيامها بإحراق الكتب آنذاك.

الكاندوم و سنينه
احذرى الايدز يا اختاه

الكاندوم أو الواقي تاني أسهل وأرخص حل عشان تحمي نفسك من الأمـراض المنقولة جنسياً لأن في المركز الأول هو الامتناع عن ممارسة الجنس، آه مفيش سكس مفيش أمـراض. بس مينفعش ميكونش فيه ممارسة جنسية!! يبقي الكاندوم هو الحل. عشان كده قرّرنا نعمل لقاء مع الكاندوم عشان نعرف عنه أكتر ونفهمه.

- كاندوم.. كلّمنا عنك وعرّف نفسك للناس اللي لسه متعرفكش!

انا اسمي كاندوم، و ليّ أسـماء تانية زي واقي وتوبس. باشتغل في الحماية، آه يا فندم.. باحمي الطرفين وقت العلاقة الحميمية من الأمراض اللي بتتنقل عن طريق الجنس و باحمي من العيال كميزة إضافيّة. آه يعني لو فيه اتنين باشتغل معاهم بيكون دوري إني أمنع الأطفال من إنهم يتدخلوا في حياتهم و انا بعرف أعمل كده كويس جداً الحمدلله، أنا نتيجتي مضمونة أكتر من وسائل منع الحمل التانية. ده مش غرور ده فخر، الحق يتقال مش أكتر منهم كلهم بس بانفع برضو.

- حضرتك بتؤدّي وظيفتك إزاي؟

أنا سعيد إنّك سألتي السؤال ده، أنا بتطلّعوني من الكيس، تمسكوني من فوق ويا ريت تحدّدوا الاتجاه صح عشان فيه ناس بتسخدمني اللي جوة برة واللي برة جوة و الموضوع بيلخبط جداً.. المهم تمسكوني من فوق، تفضّوا الهوا خالص و تلبسوني. ليه بقي تفضّوا الهوا؟ عشان لو فيه هوا جوة بيعمل فراغ ومع الحركة باتقطع.

- بس فيه كلام بيقول إنك لما أوقات بتدخل في العلاقة بتبوّظ موود حد فيهم!

سمعت الكلام ده قبل كده، إنّهم بيقولوا باقلّل المتعة، مبيحصلش.. آه مبيحصلش، مفيش مرة كنت فيها في كلام وحد قال كده واللي بيقول كده مش بيكون عايزني عشان مش عايزني مش أكتر. طيب بصوا عليا كده ده أنا أرفع من الفتلة! هاجي أنا وأبوظ موود الناس، ده تهريج. و الناس التانية اللي بتقول عليا ضيّق.. لا على فكرة بقى فيه مني مقاسات كتير وطعم وريحة وكل اللي يحبّه القلب بس انتو اللي بتكسلوا! صدقيني ما عارفين مصلحتهم، متعرفيش ده جهل ولا غباء بعيد عنّك.

- تحب تضيف حاجة في الآخر؟

أنا بس عايز أقول.. إني خير رفيق. ودايماً خلوني في المحفظة واللي مجرّبني عارفني باشتغل في أي وقت، الخميس بالليل، الجمعة الصبح، حتى لو يوم تلات الضهر هاشتغل معاك.

bewareofaids
bewareofaids

حينما نكون أهل الأعراف الجدد

سامر رشيد

(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيراً لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شراً لكم) هذا ما أفتاني به شيخ الجامع الكبير حينما علم بازدواجية ميلي الجنسي، ونصحني بأن أرضى بما قسَمَه الله لي ألا وهو حب الجنس الآخر، والارتضاء بهنّ دونما كلَلٍ أو طمعٍ فيما هو أكثر، فربما يذخر لي الله الخير حينما أصبر وأحتسب أجري عنده غير عابئٍ بالدنيا وما بها من ملذّاتٍ ونعمٍ وغير مكترثٍ بمشاعري ورغبتي في التعبير عن كياني، كنت أحاول طيلة السنواتِ الماضية كبتَ ميولي وإحباطَ عزمِ شيطانِها كما كان يصوّرُ لي شيخي ومعلّمي الإمام (طاهر عبد البرَ) قائلاً: اتَّقِ الله وأحبط عزم شيطانك فإنه زميم، لم أكن أعرفُ غيرَ السمع والطاعة، عشتُ سنون طوالٍ متناسياً من أنا وماذا أريد وما أريد بي من كل تلك التجارب القاسية؟!

ماذا تحبُّ أن أحضِّر لك على العشاء؟!
تسألنُي زوجتي فأهمهمُ بأي شيٍ فاقداً كل طاقتي ورغبتي وقـدرتي على الحوار، لتعتبر ذلك استسلاماً مني لها بأن تتولّى زمام الأمور كالعادة، الحقيقةُ أنني أصبحتُ غريباً عن تلك الإنسانة التى ظلمتُها وظلمتُ نفسي معها حينما رضختُ لكل تلك الأصوات الملاحِقة لي بوجوب الزواج، وتزوّجتُ منها متنازلاً عن كرامتي وحقي في تقرير مصيري وكأنني دابّةٌ من الدواب تسير إلى مصيرها المحتوم؛ لكنّني إنسان، إنسانٌ

أراد له الله الحياة والاختيار في كل شيءٍ حتى في عبادتِه أو الكفرِ به وتحمُّلِ تبعاتِ ذلك، وأن أتحمَّل تبعاتِ أولى قراراتي وهو أن أكون حرّاً، أن أكون كما أردّتُ وليس كما أُريدَ بي.

«البايسكشوالز مجرد ناس بتجري على أي لَحمَة والسلام، يا إما مثليّين وخايفين يقولوا ويواجهوا نفس مصيرنا، يا إما ناس مش عارفة تروح فين!»

الحقيقة، لم تكن تلك المرة الأولى التي أسمع فيها هذا الكلام المُقيت من أفرادِ مجتمعٍ يُفترض أن أنتميَ له، ألا وهو مجتمعُ الميم. لكنّها كانت المرة الأولى التي أدافع فيها عمّا أنتمي إليه، عن ميولي، وأصحّح ما يُقالُ عنها اعتباطاً أو من باب الإقصاء والتمييز، نحن بشرٌ ندركُ ونعي ونشعرُ ونحب ونُخلِص ونرى المحبةَ كدفَّةِ مركبٍ في محيطٍ وسيعٍ يمكنُ أن نوجِّهَها كما تأمرُنا قلوبُنا وعقولنا، وتلك هي أقدارُنا التي يعترضُون عليها ويسيئُون لها.

هل سنظلُّ نواجهُ ذا المصيرَ المؤلمَ المتعثرِّ بهذا الكمِّ من الكارِهين والرَّافضين من كلا جانبيّ المجتمع الكبير؛ الذي يعيبُ ويشينُ ذاك الفعل لأن الرجال خُلِقَت لتقود لا لتُقاد، ولا يجب أن يتساوى الرجالُ والنساء. أما مجتمعُ الميم فيرى أنّنا إمَّا خائفون من مواجهة مثليتِنا أو طامعون في أن نأخذَ كل شيءٍ، هم يرونُنا ننافسُهم على الأخضر واليابس!

هل كُتِب علينا أن نكون كأهلِ الأعراف، هولاء القوم المتنَازَعُ عليهم ما بين رحمة الله وجنّاته وبين غضب البشر وتطرُّفهم ومغالاتهم في التودُّد إلى الله؟! هل سنجدُ من يرحمُنا من تلك النزاعاتِ بقبولِنا كما نحن دون تصنيفٍ لا يعبرٌ عنَا، دونما إقصاءٍ أو رهابٍ من كوننا جزءاً من ذلك المجتمع وأحد أعضائِه. أم أنَّنا سنظلُّ نُحارِبُ طيل سنواتِ العمر ضد الأفكارِ الرّجعية والأفكارِ الجامدة والرّغباتِ المتطرَّفة والنَزَعاتِ العنصريةِ وحصارِ الدولةِ والأديانِ لنا وصعوبةِ العيش بسلامٍ في مجتمعٍ كل يومٍ هو في شأن؟!

المنطقُ أم المشاعرُ أم ما بين الفخذَتين؟!

شادى لاوندى

يشغلُ تفكيري هذا لتساؤل كثيراً مؤخّراً، فهو متداخلٌ في كلِّ تفاصيل حياتي وحياةِ من حولي من أصغرها لأكبرِها، وتجاهلُه لابدّ وأن تكون له عواقبه؛ من الأصحُّ أن يكونَ في القيادة؟ أهو المنطقُ أم المشاعر أم الغريزة؟ ومن القائدُ في حياتي أنا؟ هل أمَلِّكُ المنطقَ على اختياراتي وقراراتي؟ أم هل تطوِّحني مشاعري حيث يحلو لها؟ أم هل الغريزَةُ هي السيّدُ الذي يفرضُ سيطرتَهُ في نهايةِ المطاف! يقسّم الفيلسوف أفلاطون _ويتّفقُ معه بقيّةُ الفلاسفة_ النفسَ البشريَّة لثلاثةِ أقسام...

القسم المنطقيّ أو العقلانيّ، وهو القسمُ الذي يسعى للحقيقة ولا تقنعُهُ إلا الحقائق والمجادلات سواءً مع ذاته أو مع آخرين. فهو القسمُ الذي قد يقودني ألّا آكل الشوكولاتة ليلاً نهاراً لأنّ هذا قد يصيبُني بمرض السُّكري، هو القسمُ الذي سيقنعني بالمنطق ألّا أمضيَ أيامي قافزاً من سرير أحدِهم لسريرِ آخرَ لأن هذا قد يكونُ مدمِّراً لصحّتي النفسيَّة بطرُقٍ شتَّى، هو القسم الذي سيجعلني أبحثُ عن منطقٍ للأمورِ قبل أن أتّخذَ قرار الارتباطِ بشخصٍ ما؛ هل هو فعلاً يناسبُني؟ هل هو فعلاً مستعدٌّ لهذا وهل أنا كذلك؟ هل هذا حبٌّ يدوم أم هل هو مجرّد شغفُ مراهقين؟!

القسم الروحيُّ أو العاطفيّ، وهنا المشاعرُ هي القائدة، هي التي تتحكَّمُ في القراراتِ

والاختياراتِ والأفعال. فهو القسم الذي قد يقودُني ألّا آكلَ الشوكولاتة لأنَّ وزني الزائد يشعرني بالنقص والرّفض، هو القسمُ الذي يدفَعُني لسريرِ أحدِهم فقط لأنّني أحتاجُ حضناً للمواساة، هو القسمُ الذي قد يدفعُني للارتباطِ بأحدِهم لإحساسي بالوحدةِ أو لإحساسي بالشفقةِ عليه.

القسمُ الغريزي أو الشهواني، القسمُ الذي يدفعني لآكلَ أو أمارسَ الجنس أو أحميَ نفسي من خطرٍ محدق. هو القسمُ الذي سيجعلُني آكل الشوكولاتة فقط لأنّها تبدو لذيذة ولا تُقاوم، هو القسمُ الذي سيدفعُني لممارسةِ الجنسِ مع أول من أصادِفُه لأنّه أعجبني جسدياً أو لأنّ شهوتي على أحرِّ من نارِ اللّيلة، هو القسمُ الّذي سيقنِعُني أنَّ انجذابي الجنسيَ الساحر لشخصٍ ما وانسجامُنا فوق الطبيعيّ بين الوسائد، دلالةٌ لا محالة على قدرنا أن نكون معاً!

في رحلتي الشَّخصيَّة مع هذه الأقسام مررتُ بالتأكيد في مرحلةِ سيطرةِ الغريزة، لا تفكيرَ ولا مشاعرَ استطاعا أن يوقفاني عن أن أفعلَ ما اشتهَيتُه. كانت مرحلةً جنونيَّة مليئةً بالعبثِ وتجاهلِ العواقب ولازلتُ أواجهُ عواقبَها اليوم؛ ولمروري بها في وقتٍ ما أتفهّمُ تماماً ما الّذي قد يقود شخصاً ما للانحصارِ في هذه الحالة وكم هو صعبٌ تخطّيها، ولكنَّني أيضاً أدركُ أنَّ هؤلاء الأشخاص أمامهم طريقٌ طويلٌ من النُّضج واستكشاف الذّات.

ثمّ عبرْتُ في مرحلةِ تمليكِ المشاعر، حيثُ يعلو شعارُ «القلبُ يهوى ما يهوى»، أخذتني هذه المرحلة لآفاقَ جديدةٍ من التعبيرِ عن مشاعري واستكشافِها، وهو شيءٌ أؤمن أنَّه لابـدَّ منه في رحلة إنشاء أي شخصٍ صحّيٍّ وناضج، لابـدَّ من فهم المشاعر والتواصلِ معها والقدرةِ على التَّعبير عنها وكذلك فهمِ هذهِ المشاعر عند الآخرين. لكنَّ البقاءَ هنا لابُدَّ وأنَّه الذي يدفعُ كثيرين لإنهاءِ حيواتِهم! فالمشاعرُ وحشٌ جامحٌ لا يمكنُ تركهُ طليقاً، المشاعرُ كرياحٍ تهبُّ متى تشاء ومن أين تشاء وستحملُ معها ما تشاء، وتتركني وراءها تائهاً؛ أبحثُ عن شغفٍ قد اختفى، أو عن سعادةٍ ظنَنتُها دائمةً وانتهت، أو في دوّامةِ ما يطلقون عليه عبثاً الوقوع داخل وخارج الحبّ. وجدّتُ أن تمليكَ المشاعرِ هو السّبيلُ فقط لحياةٍ متزعزعةٍ لا ثباتَ فيها، السبيلُ لحياةٍ مليئةٍ بالألمِ والألمِ فقط بدون أيّ تعلُّمٍ منه.

أنا الآنَ في مرحلةٍ انتقاليّة، أدركتُ أن تمليكَ المنطقِ هـو السبيل الأصـحّ للتحكُّمِ في المشاعر والغريزة الطَّائِشَين، ولكنَّني مازلتُ أتأرجحُ عودةً لأيٍّ من هذين القسمَيْن، ولابدُّ أنَّني سأبقى هكذا بقيَّة الحياة ولكن سيقلُّ تأرجُحي كلُّما كبرتُ وتعلَّمتُ. فالفرقَ الذي أجدُه في هذا القسم هو التَّعلُّمُ ممّا مضى والتَّعلُّم من تجارُبِ من حولي، فعندما يكون المنطِقُ هو الأعـلى أستطيع أن أتحكَّم في مشاعري وغريزتي فلا أقـعَ فيما آلمَني قبلاً بدون فائدة وما أثبَت إيلامَهُ لآخرين، أستطيعُ أن أقيِّمَ ما مرَرتُ به وأقيَّم ما أنا مقبلٌ عليه، أستطيعُ أن أتّخذ قرار ألا آكلَ هذا الطعام أو ذاك لأنّه ضارٌّ لصحّتي، وألّا أُسرعَ لأحضان هذا الشخص أو ذاك لأنَّ هذا أضرَّني نفسياً قبلاً، وألّا أتّخذ قرار الارتباطِ بشخصٍ لمجرّد

شغفي نحوهُ لعِلمي أنَّه هذا لن يدوم وأنَّ أمثالهُ تركُوني سابقاً.

عـودةً لأفـلاطـون، آمـن أفلاطون أن أولَئك الذين يمُلِّكون الغريزة أو المشاعر هم «أقـلُّ بشريَّةً»، فالسبيلُ الوحيد لكبحِ جماحِ الغريزةِ والعاطفةِ هو تمليكُ المنطق. ورغمَ أنَّ بقيَّة الفلاسفة لم يتّفقوا مع تعبير «أقلّ بشريّة»، ولكنّهم جميعاً اتّفقوا أنّ لا حياة ناجحة وناضجة وصحّيّة يمكن أن تُعاش بدون وضع المنطق والعقلانيّة في محلِّ القيادة، حيثُ بإمكانهما إبقاءَ المشاعرِ والغريزةِ تحتَ السَّيطرةِ.

المجتَمعُ باختلافاتِه يزرعُ بنا صراعاتٍ كثيرةً بين هذه الأقسام الثلاثة، فنجدُ أنفُسَنا في توهانٍ بينهم أو في محلِّ دفاعٍ شديدٍ لصالحِ أحدِهم إيماناً منّا بأنّه هكذا الحياة يجبُ أن تُعاش. ولكن لا شيءَ أوصلَني للطريق الذي وجدّتُه الأصحّ لحياتي إلا الفحص لما سبق، ولما أوصلني إليه تمليكُ كل من هذهِ الأقسام من عواقبَ سلبيّةٍ وإيذاءات أو إيجابيّاتٍ أثَّرت في نُموِّي وصحَّتي في كل نواحيها.

أنا منحازٌ بشدّة نحو تمليكِ المنطِقِ لما كان لهُ من تغييرٍ في حياتي وعلاقاتي وبناءِ شخصيَّتي، ولكن أعتقدُ أنَّ لا شيءَ مقنعٌ كالاستكشافِ الذَّاتيّ. استكشف/ي عواقب ونتائجَ كلِّ سيّدٍ من هـؤلاء عـلى حياتك ونمـوّك الشخصي وعلى حياةِ ونموٍّ من حولك، واتّخذ/ي المسار الأصـحّ. افحص/ي نفسك ومحيطك اليوم وغداً والشهر القادم والعام القادم وعلى الدّوام، فلا سبيل للمضيّ قُدُماً بدونِ التّعلُّمِ ممّا مضى.

شباك الجوازات ستورمي

فيه حاجات كتير مش بيجيلنا فرصة اختيارها في الحياة، زي الحمض النووي أهلنا البيولوجيين وميولنا الجنسيّة والمكان اللي مُلزمِين نسمّيه بلدنا. شيء مخزي جداً إنه بس لمجرّد ولادتك تحت جنسيّة معيّنة ممكن تحصل/ي على حقوقك أو لأ، إنك تكون/ي مثلي/ة في بلد مش بس الحكومة هي اللي بتتصيّدك فيها لكن كمان المجتمع بيشكّل حياة مريعة ليك/ي. لحسن الحظ دايماً فيه نور، شيء معروف لمواطني/ات البلاد الواقعة تحت حرب اسمه «اللّجوء».

اتكلّمنا عن معنى إنك تطلب/ي لجوء والخطوات اللي محتاجها/اها لو انت/ي من أفراد مجتمع الـ م.م.م.م. واتولدّت/ي في بلد بيعاملك باضطهاد وتمييز.

بعد التحرّي

استرجاعاً للي أنهينا المقالة السابقة بيه، بعد إنهاء مقابلة التحرّي بتاعتك هيدّوك/ي مكان تقيم/ي فيه إلا لو متوفّرلك مكان، وأقصد بإن يكون متوفّرلك مكان إن بيقى عندك صديق/ة مستعدّ/ة لاستضافتك معاهم لغاية ما تنهي عمليّة اللّجوء وتحصل/ي على وضعك القانوني كلاجئ/ة.

بعد إقامتك في سكن طالبي/ات اللّجوء أو عند أصدقائك، دلوقتي انت/ي محتاج/ة إنّك تلاقي مساعدة قانونيّة؛ أقصد بمساعدة قانونيّة محامي، وأسهل طريقة إنك تلاقيهم غير إنك تـدوّر/ي أونلاين هو مجموعات دعم طالبي/ات اللّجوء من مجتمع الميم، غالباً بنسبة 100% هتلاقي مجموعات الدّعم دي في كل مدينة كُبرى حول أوروبا وكندا وأمريكا _واللي همّا غالباً بيبقوا وجهات طالبي/ات اللّجوء من مجتمع الميم_. وهمّا هيحوّلوك لمحاميين غالباً بيتعاملوا مع قضايا لجوء أفراد مجتمع الميم.

الوصول للمحامي

بعد التّواصل مع مكتب المحاماة المدني اللي بيقبل قضايا المساعدة القانونيّة، اللي هي القضايا اللي بتتولّى تكاليفها الحكومة، هيتعيّنلك معاد عشان تمضي على مستندات للمحامي اللي هيبقى مسؤول عن قضيّتك، وهتتقابلوا مقابلة شخصيّة تحكّي للمحامي عن قصّتك وإزاي وصلت/ي للبلد ده.

اللي بيحصل بعدين

قضايا اللّجوء مش مفروض تتخطّى 6 شهور من تاريخ طلبك للجوء؛ بعد تعيين محامي بيقوم المحامي بالتّواصل مع قسم الهجرة ويِعلمهم إنه هيستلم قضيّتك.

بعد فترة هيتعيّن معاد مقابلة اللّجوء الخاصّة بيك/ي، وهيتمّ إعلامك من قِبل المحامي وقسم الهجرة.

حاجات تتعمل وانت/ي مستنّي/ة المقابلة

أهم حاجة محتاج/ة تتعمل هو إنّك تكتب/ي بيانك، وتجمّع/ي بيانات ورسايل دعم ودلائل لتقديمها في قضيّتك.

بيانك

بيانك هو ببساطة قصّتك، من تاريخ ولادتّك لغاية ما سيبت/ي البلد ده وركبت/ي الطيّارة في اتّجاهك لطلب اللّجوء في وِجهتك.

مهمّ جداً إنك تحرص/ي على شرح مشاعرك، أيوة مشاعرك في كل مرحلة في حياتك، إزاي حسّيت/ي بالاختلاف؟ إزاي حسيت/ي إنك مثليّ/ة أو عابر/ة؟ إيه اللي حصل؟ عملت/ي إيه؟ عملت/ي إيه لما كبرت/ي؟ إيه العلاقات اللي دخلت/ي فيها؟ لازم تكون/ي واضح/ة وفعلاً تشرح/ي قصّتك مش قصّة حد تاني.

رسايل الدعم

اتواصل/ي مع أصدقائك وصديقاتك وأي شخص كنت/ي معاه في علاقة عاطفيّة، أي شخص كانت عارف ميولك الجنسيّة وعارف اللي بتمرّ/ي بيه، اطلب/ي منهم يكتبوا رسالة دعم لقضيّتك.

رسالة الدّعم لازم تحتوي على 3 حاجات:

اسم الشخص وبيشتغل أو بيدرس إيه.

إزاي اتقابلتوا ويعرفك إزاي.

إزاي عرف عن ميولك.

ببساطة، الرسايل دي لازم تكون من ناس عارفينك شخصيّاً ولازم يذكروا مش بس إزاي عرفوا إنك من أفراد الميم، لكن كمان لازم يذكروا إنهم عارفين قد إيه صعبة العيشة في البلد المضّطهد ده وأي أحداث كانت مشتركة بينكو.

الرسايل لازم تتوقّع بتواريخ كتابتها وتتضمّن صورة من بطاقة الرقم القومي لكاتبها.

كمان ممكن تحصل/ي على رسايل دعم من مجموعات لجوء أفراد الميم اللي اتواصلت/ي معاهم، بس في الحالة دي عادةً لازم تكون/ي كنت/ي فرد من أفراد المجموعة دي لمدة تتراوح بين الـ5 و6 شهور عشان يوافقوا يدّوك/ي رسالة دعم.

كمان ممكن تحصل/ي على رسايل من أفراد من الميم قابلتهم/يهم في البلد ده، وبقيتوا أصدقاء أو كنتوا في علاقة عاطفيّة.

أدلّة أخرى

صور ليك/ي في احتفالات البرايد، وفي اجتماعات المجموعات، وصور ليك/ي مع الأشخاص اللي واعدتهم/يهم سواءْ في البلد اللي سِبتها/يها أو

في البلد الجديدة.

معاد مع المحامي قبل مقابلة اللّجوء

في المرحلة دي انـت/ي كتبت/ي بيانك وقريته/يه كتير، لازم تبقى/ي متأكّد/ة إن قصّتك واصلة بوضوح ولازم تكون بالفعل قصّتك، قصّتك الفريدة. لو قصّتك عامة جـدّاً إزاي هيعرفوا لـو كـنـت/ي بتقول/ي الحقيقة ولا بتكدب/ي وبتتصنّع/ي قصص مثليّة نمطيّة عشان تحصل/ي على اللّجوء مش إنك فعلاً من أفراد الميم والرّجوع مش اختيار بالنسبالك.

المحامي هيقرا ويعدّل الصيغة ويقسّمها لفقرات مترقّمة ويطبعهالك، وهيراجع باقي الأدلّة ويقولّك المقابلة هتبقى عاملة إزاي.

المقابلة!!

قبل المقابلة اتأكد/ي إنك قريت/ي بيانك كتير، اتأكد/ي إنك فاكر/ة قصّتك صح، بتسلسل الأحداث والتّفاصيل.

المقابلة طويلة، هتتسأل/ي عن مشاعرك، هيعاملوك/ي إنـك كـــدّاب/ة، الضّغط هو المطلوب، هيضغطوا عليك/ي عشان يعرفوا لو بتكدب/ي ولا بتقول/ي الحقيقة.

بعد المقابلة، انت/ي بس هتبقى/ي مستنّي/ة تسمع/ي الأخبار الرهيبة إنّك حصلت/ي على الوضع القانوني كلاجئ/ة لمدة 5 سنين.

المـوضـوع صعب، لازم تـعـرف/ي ده، لكنّه يستاهل! العمليّة كلها والقرار نفسه صعب، لكنّه أكيد الحاجة الصح إنها تتعمل، إنك تعيش/ي وتكون/ي نفسك! متشكّش/يش في نفسك ومتفقدش/يش الأمل، هي خطوة كبيرة لكن آمـن/ي بنفسك، آمـن/ي بميولك، آمن/ي بقصّتك! لو أنا كنت قادر أعملها، يبقى أنا متأكّد إن معظمنا يقدر.

اليوم المصرى لمكافحة رهاب المثلية والعبور الجنسى والجندرى... بصيص أمل ومعانى إنسانية رفيعة

نتنظر هذا اليوم كل عامٍ بمشاعر مختلفةٍ؛ فتارةً نرغب في الاحتفال به ومشاركة مشاعرنا مع رفاقنا في درب الكفاح والنضال المستمرّ، وتارةً نأمل في أن يحل ذكراه في ظلِّ مزيدٍ من الإنجازات والحقوق والشعور بالأمان والوحدة والقبول المجتمعيّ، وفوق كل ذلك التواجد بحريةٍ مثل باقي أطياف المجتمع.

يكتسب هذا اليوم رمزيّةً هامةً عالمياً، وتقوم المجموعات الناشطة بأنشطةٍ مختلفةٍ لتكريس ذكرى اليوم ولنشر الوعي للقضاء على رهاب المثليّة والعبور الجنسي والجندري من خلال إطلاق حملاتٍ وفعاليّاتٍ على أرض الواقع وفي الفضاء الإلكتروني، وتُطلق شعاراتٌ تشير إلى معاناة أفـراد مجتمع المر.م.م من ناحيةٍ، وفخرهم من ناحيةٍ أخرى، ويقوم المتضامنين بتبنّي شاراتٍ بأطياف قوس القزح والذي يرمز إلى التعددية وقبول الآخر وتبنّي الاختلاف.

لكن في مصر، يتمّ الاحتفال باليوم العالميّ لمكافحة رُهاب المثلية والعبور الجنسي والجندري يوم 11 مايو وليس 17 مايو كما هو معتادٌ في باقي الدول وذلك لدلالةٍ هامةٍ لتخليد ذكرى أكبر حادثٍ قمعيٍّ في تاريخ مجتمع المر.م.م وهو

قضية «كوين بوت» الشهيرة التي وقعت عام 2001 في نفس اليوم.

تسلّط الاحتفالية الضوء على ضحايا هذا الحادث، حيث تم القبض في هـذه الحملة على عشرات الرجال مثليّي الجنس، كانوا على متن مركبٍ نيليٍّ، وبعد القبض عليهم تم تعرُّضهم "لاختبار الفحص الشرجي" وخرجت بعض التسريبات تفيد بتعرُّضهم للتعذيب قبل محاكمتهم وحبس بعضهم وتبرئة البعض الآخر واضطرار أغلبهم إلى اللجوء خارج مصر.

وكانت قضية "كوين بـوت" أشهر قضايا المثلية الجنسية التي تداولتها محاكم مصر، حيث ألقت الشرطة القبض على 52 رجـلاً، من الملهى المعروف آنذاك وأُحيلوا إلى محكمة أمن الدولة العليا، التي كان لا يمثُـل أمامها إلا المتَّهمون بـ"الإرهـاب «. وبـالـرغـم مـن عـدم تجريم المثلية الجنسية بـشـكـلٍ صريـحٍ وعلنيٍّ في القانون المصري، إلا أنه تتمُّ محاكمة المثليين بـقـانـون «مـمـارسـة الفجور والدعارة»، والتي قد تصل إلى الحكم بـالسجن ثـلاث سنوات بالإضافة للغرامة.

ذلك إلى جانب الهجمة الأمنية التي تلت حفل مشروع ليلى في شهر سبتمبر الماضي حيث تم إلقاء القبض على عشراتٍ من المثليين بعد أن قامت مجموعةٌ من حضور الحفل بالتلويح بعلم قوس قزح.

ولكن خـلال هـذا اليـوم وبالرغم مـن معاناتنا وشعورنا بالخوف والاضطهاد وعدم ظهور بعضنا وتراجُعنا عن الإفصاح عن هويَّتنا في بعض الأحيان لتجنُّب الاضطهاد المجتمعي والملاحقة القانونية، تأتي احتفالية اليوم العالمي لمكافحة رُهاب المثلية والعبور الجنسي والجندري ببصيصٍ من الأمل والتخفيف من الأعباء على أفراد المر.م.م. فعند تنظيم الاحتفالية يتم عقد تجمُّعٍ لأفراد هذه الفئة بأطيافها المختلفة في مساحةٍ آمنةٍ تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم وآرائهم بكلِّ حريةٍ مرةً كل عام، وتتنوع الأنشطة من فقراتٍ ترفيهيةٍ وفقراتٍ ثقافيةٍ وعرض أفلامٍ وثائقيّةٍ وعرض تقارير تكشف عن عدد الحالات التي يتمُّ القبض عليها، وعن العنف الذي يتعرض له أفراد المر.م.م في مصر.

هذا العام خلال احتفالٍ أقامه بعض الأصدقاء الأعزاء الناشطين في حقوق المر.م.م. بهذه الذكرى، وجدّتُ نفسي محاطاً بعشرات الشباب والفتيات الناشطين والمهتمين بحقوق مجتمع المر.م.م. من مختلف الأطـيـاف، وهـؤلاء المـنـاصريـن من المجـتـمـع المـغـايـر جنسياً ومـن مختلف الجنسيّات، في مكانٍ آمنٍ حيث التزم الجميع بالتعليمات لكي يتمّ عقد الفعالية بـأمـانٍ تـامٍّ ومن خـلال دعـم أطـرافٍ مـنـاصرةٍ من خـارج مجتمع المر.م.م أمدَّتنا بالوسائل والتسهيلات اللازمة لعقد مثل هذه الفعالية. رأيتُ وحدةً بين المثليّين والمثليّات والعابرين والعابرات جنسياً وجندريّاً ومزدوجي الميول الجنسية وأحرار الجنس.

وذلك أثرى بداخلي إحساس التنوُّع الذي أجـده مصدر قـوةٍ ودعـمٍ لوجودي وشعرت بوجود مجتمع المر.م.م. بقوةٍ في أرض الواقع وأنه قادرٌ بالرغم من جميع المصاعب الاجتماعية والقانونية والأمنية على النضال

حتى في ظل الظروف الأمنية الشرسة والمخاطر التي تهدد الناشطين بشكلٍ عامٍّ في منطقة الشرق الأوسط.

وألقى البعض الكلمات التي كانت تحمل كلَّ فخرٍ وإصرارٍ وقـوةٍ ومثابرةٍ على إحـداث تغييرٍ بالرغم من المصاعب، وحين اقـترب الحدث على الانتهاء بعد عرض فيلم أفريقيٍّ وثائقيٍّ يتحدث عن معاناة المثليِّين والمثليات في أوغندة، رقص الحضور على أنغام الموسيقى وكانت هذه لحظةً تحرُّريةً من كل القيود الخارجية التي نواجهنا في مجتمعنا المصري والعربي والأفريقي، فحتى في داخل صفوفِ تلك الأطياف نجد التنوُّع سمةً، جميع الخلفيات الثقافية والاجتماعية والدينية كانت حاضرةً بفعاليةٍ، والنساء اختلفت أزياؤهُنَّ سواءً ارتدينَ الحجاب أم لا، والرجال أيضاً، ولم يكن هناك أحكامٌ مسبقةٌ أو اضطهادٌ بين الحضور؛ ولكن السمة السائدة كانت الفخر والوحدة والمحبة.

وهذا ما أطمح أن أراه دائماً، لأنه دون وحدةِ أفراد مجتمع المر.م.م.م. لن نحصل على أي حقوقٍ، فكيف للحلفاء أو المتضامنين أو حتى المعارضين أن يتقبّلونا ويدافعوا عنَّا إذا لم نكن متوحِّدين ونابذين للتمييز والعنصرية والاضطهاد؟!

العام الماضي أيضاً نظَّمت نفس المجموعة فعاليةً شجاعةً كان شعارها هو «العائلة اختيار» وتمَّ عرض فيلمٍ قصيرٍ يعبرّ عن مفهوم العائلة الكويريّة البديلة التي خلقها المثليُّون والمثليّات والعابرون والعابرات جنسياً وجندرياً في المجتمع بحيث يكون الصديق المقرَّب أو من يساهم في إشراك قرينِه في المجتمع بديلاً عن الأم أو الأب أو حتى الجدّ أو الجدة، وهي فكرةٌ جديدةٌ تمسُّ سمةً منتشرةً في أوساط مجتمع المر.م.م.م. بحيث تكون بديلاً للفرد عن عائلته من حيث الدعم والقبول والمساندة والتعبير عن الذات بحريةٍ، وتقوِّي الروابط وتساهم في الدعم النفسيِّ والمعنويِّ وحتى المالي في بعض الأحيان.

التنوُّع وقبول كافة أطياف قوس القزح سـواءً في المجتمع بشكلٍ عامٍّ أو داخل مجتمع المر.م.م.م. هو أسمى الأماني داخلي حالياً، وكذلك المساواة وعدم ممارسة التمييز والعنصرية والأحكام المسبقة ضد بعضنا بعضاً، وإنهاء الوصم ضد المتعايشين مع فـيروس نقص المناعة البشرية. قبل أن نسعى إلى القبول المجتمعيِّ يجب أن نتقبَّل بعضنا البعض، باختلافاتنا الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والجنسية والجندرية، لكي نكون قادرين على النضال بكلِّ مصداقية.

فنحن نعاني ليس فقط من رهـاب المثليّة الممنهج من الدولة ومؤسساتها والقوانين، ولكن من المجتمع أيضاً! فالكثير من كارهي المثليِّين ينصبون لهم المكائد والأكمنة لنهب ممتلكاتهم وإيذائهم معنوياً وجسدياً وابـتـزازهـم، غـير القمع الـذي قـد يمارسه أفراد العائلات لتصحيح الميول الجنسية أو الجندرية لبعض الأفـراد، فمن سرقةٍ لعنفٍ لفظيٍّ لقمعٍ لسجنٍ لـسرقـةٍ تحت الإكـراه لاغتصابٍ لتشهيرٍ وخرق خصوصيةٍ لاغتصابٍ تصحيحيٍّ في بعض الحالات (للمثليّات)، وغيرها من أنواعٍ متعدّدةٍ للقمع وانتهاك حرمةِ وخصوصيّةِ الأفراد. لذا تتضافر الجهود لرفع الوعي والمساهمة في تغيير الوضع القائم لأفراد مجتمع المر.م.م.م. في اليوم العالمي لمكافحة رهـاب المثلية، ويقوم النشطاء بالعمل الـجـاد بـإخـلاصٍ لإيـصـال أصواتنا للمجتمع المحليِّ والـدوليّ محاولةً منهم لتغيير الوضع القاتم.

وكل IDAHOT والجميع بخيرٍ وسلام.

حوارٌ مع صديقي الغيري

مصطفى مسعود

يخبرني صديقي الذي يظنّ، ظناً أقرب لليقين، أن ميله تجاه الإناث ميزةٌ، وبالمقابل، حبِّي لأبناء جنسي بلاءٌ، أنّ ارتفاع نسب انتحار المثليين دليلٌ قويٌّ على انتكاس فطرتنا، وشذوذنا عن الطبيعة.
ويقول بابتسامة المنتصر، بعد أن ينفث دخان سيجارته بشيءٍ من الغرور.
«لو كانت المثلية ميولاً طبيعيّاً كما تدّعي، فلماذا ينتحر كل هذا العدد من المثليين سنوياً؟»

ثم يضع ساقاً فوق الأخرى، واضعاً سيجارته في فمه وكأنه بذلك يخبرني أنه قد أفحمني وأنهى النقاش.

لا أعلم لماذا أتى في ذهني فجأةً حديثنا الذي سبق هذا النقاش، والذي أخبرني فيه عن حبيبته، وكيف أن والدته قد أحبّتها.
نحن نموت كل يومٍ، وكل دقيقة. نموت من الخوف، والحزن... نموت من خذلان أقاربِنا وأصحابنا، دون حتى أن يدركوا حقيقة أن أولئك الشواذ والمرضى الذين يدّعون عليهم، ويحرّضون على قتلهم ونبذهم، هم بالأصل نحن... الأصدقاء والأقرباء... بعد كل ذلك... ما الذي قد يردعنا عن الموت الحقيقي؟!...

ابتسمتُ بأسى، ثم نظرتُ إليه.
«يا صديقي إن انتحر رجل أسمر في بيئةٍ تحتقر السُّود، فلا يمكنك أن تلوم بشرته المختلفة!؛ ليس الاختلاف هو السيِّء، بل اضطهاده. «

أنـزلَ صديقي ساقه واعتدل في جلسته، وقد اعتلى الغضب معالمَه الساخرة، قائلاً.
«أنت ماكرٌ جداً؛ تحاول أن تُجَمِّل القبيح ليتقبّله الناس، لكن أخبرني!، كيف ستُجَمِّلُ اغتصابهم للأطفال، وشبقهم الدائم للجنس»

«أنـت تعرف بشكل جيد أنَّ اشتهاء الأطفال

اضطرابٌ لا علاقة له بالمثلية التي يتم اعتبارها اليوم ميولاً طبيعيّاً، وأن التحرش بالأطفال شائعٌ في المغايرين كما المثليّين. إن الأمر في النهاية يعتمد على البيئة التي ينشأ بها الفرد، والمبادئ التي يتشرّبها، ليس على توجُّهه الجنسي!.

كما أن الرغبة الجنسية غريزةٌ لا تستطيع أن تُدين شخصاً لامتلاكِهِ إياها....!»

تقزّزت ملامحه لوهلةٍ، ثم قال.
«أنا فقط لا أستطيع تخيُّل علاقةٍ تجمع بين رجلين... إن التفكير في الأمر يصيبُني بالغثيان!»

غريبٌ، أنانيٌّ، ومتعصّبٌ لتوجُّهه؛ إذ أنه لا يجد مشكلة في التحدُّث عن مغامراته الجنسية، ولكنه يرفض فئةً كاملةً... بحجَّة أن تخيُّل حياتهم الجنسية يصيبه بالغثيان.
«لا تتخيل»
قلت.
«الأمر بهذه البساطة.
إذا كـان تخيُّلك لرجلين يمارسان الجنس يصيبك بالتقزُّز، فالأسهل من محاربتهما، هو أن تتوقّف عن التخيل وتهتمَّ بشؤونك الخاصة.»

انفعل بشدّةٍ مما قلته، واحمرَّت أوادجه وقال مذهولاً.
«ما لذي تقوله؟!!، كيف أتركهم يفسدون المجتمع بشذوذِهم، وينشرون المثلية؟!، إنني أخاف أن يصل هذ الشذوذ إلى أسرتي، أو أن يتسبَّب أولئك الملاعين بانقراض البشرية إن تركناهم.»

«نحن لا نتحدث عن ڤيروسٍ وبائيٍّ ينتقل باللمس أو ما شابه! لا تكن درامياً يا صديقي، فالمثلية قديمةٌ قِدَم الحضارة، ومازلنا نزداد كثافةً، ومازالت أعدادنا تتزايدُ رغم الأوبئة والحروب والأمراض. لذا اطمئن على مصير البشرية.

لكن بشأن أسرتك، فيؤسفني إخبارك أن من الوارد جداً أن يكون من بينهم مثليين بالفعل، وهذا أمرٌ لا يمكنُك الهروب منه.»

بدا صديقي وكأنَّه على وشك الانفجار، رغم ابتسامتِه الساخرة.
«إني أراك مهتمّاً بالمثليين، وتدافع عنهم بشكلٍ مستميتٍ. لقد بدأت أشكُّ في أمرك يا صديقي.»
ثم ذيَّل جملته بقهقهةٍ مزعجةٍ، ليظهر الأمر وكأنّه مزحةٌ، لكنني علمت أنها لم تكن.

كان بالفعل يشكُّ بأمري، ووددت كثيراً أن أزيل ابتسامته، وأن أخبره بكل ثقةٍ.
«نعم... أنا مثليّ... أنا شخصٌ طبيعيٌّ مثلك... لست عليلاً، ولست مريضاً... أنا فقط إنسان.»
وددت ذلك فعلاً، لكن الأمر يتطلب شجاعةً أكبر من تلك التي تدفعني للدفاع باستماتةٍ. وفي الحقيقة لست أملك هـذا القدر من الشجاعة بعد.

لذا...جاريته، وابتسمت قائلاً.
«ليس بالضرورة أن تكون أسود البشرة لتدافع عن السود، كما لا يجب أن تكون مثلياً لتدافع عن المثليين.
أنا فقط أدافع عنهم كإنسانٍ... كإنسانٍ لا أكثر.»

عن العادة الجنسية AKA السرية

فرح مراد

«أول مرة أعرف إن فيه حاجة اسمها عادة جنسية كانت وأنا عندي 12 سنة، كنت عارفة إني لما ألمس الجزء ده باحسّ بنوع من أنواع اللّذة بس مش عارفة ده يعني إيه ولا إيه بيحصل.» قالت سهير محمد.

في 2016 كنت باشتغل في برنامج تيلفزيوني للتوعية بالصحة النفسية والجنسية، وكان في حلقة هانشتغل عن العادة السرية، ساعتها الدكتورة اللي أنا شغالة معاها زعقتلي جامد وقالتلي اسمها العادة الجنسية، هي مش فعل سيّء الناس تستخبّى منه ويتسمّى بالسرية.

وأنا بادوّر على المعلومات عشان الحلقة لقيت إن العادة الجنسية ليها أضرار كتير، أحياناً بتوصّل للموت وأوقات بتسبّب العمى، والحقيقة أنا درست طب ست سنين عمري ما سمعت عن حاجة زي دي. للأسف كل المحتوى العربي الموجود مليان معلومات مغلوطة، مش بس كده لو انت من سوء حظك ماكنتش بتعرف إنجليزي فللأسف هتكون معرّض للضلالات دي.

من المعلومات مثلاً اللي أنا لاقيتها إنه من أضرار العادة الجنسية الآتي:

يؤدّي إلى تورُّم القضيب

ده مش حقيقي، تورُّم القضيب ده ممكن يكون بسبب عدوى، لكن الإمتاع الذاتي (العادة الجنسية) مالوش أي علاقة بتورُّم القضيب.

ضعف النظر

مفيش أي علاقة لا قريبة ولا بعيدة بين النظر والجهاز التناسلي في الأنثى أو الذكر، لو ده صح كان زمان الناس ماشية تقول في الشارع على كل واحد/ة أعمى/عميا أو لابس/ة نضارة إنه ده بسبب ممارسة العادة الجنسية.

خشونة الركبة

سبب خشونة الركبة هو تآكل السائل الزلالي الموجود في المفاصل، فبيزيد الاحتكاك بين العضم، طبعاً ده مالوش أي علاقة بالعادة الجنسية.

البرود الجنسي

قريت على موقع من اللامؤاخذة بيقول إن الستات لما بتمارس العادة الجنسية بيجيلها برود جنسي، الختان هو اللي بيجيب برود جنسي مش العادة الجنسية خالص.

عدم القدرة على النوم

ده برضو معلومة مغلوطة، ممارسة العادة الجنسية بتساعد الأشخاص على الاسترخاء فبيعرفوا يناموا كويس ولساعات طويلة مش نوم متقطّع.

العقم

الإمتاع الذاتي مالوش أي علاقة بالعقم، بالعكس بيحكي بعض الشركاء إنهم بيحبوا شركائهم يمارسوا العادة الجنسية قدامهم وبيستمتعوا جداً بالعلاقة الجنسية بعدها، وبيحملوا عادي جداً لو هما عايزين ده.

للأسف الأشخاص اللي بيدوّروا في المحتوى العربي بيعانوا من اضطرابات نفسية كتير، سببها المحتوى نفسه، كوني بامارس فعل معيّن وكل المعلومات دي موجودة عنّه وأنا مصدّقاها عشان ماعنديش مصدر تاني بيقول معلومات صحيحة، وطبعاً ده غير التحريم والأساطير الكتيرة حوالين ممارسة العادة الجنسية الموجودة في كل الأديان.

دول كانوا أشهر الحاجات اللي قريتها، لقيت طبعاً حاجات كتير تانية وبرضو غلط، بس دول الأشهر على الإطلاق.

بس قبل ما تمارس/ي العادة الجنسية فيه 5 حاجات لازم تاخد/ي بالك منهم:

- أول حاجة لازم تكون/ي بتعتني بنظافتك الشخصية بشكل كويس.
- لازم إيديك/ي تكون مغسولة كويس جداً.
- لو هتستخدم/ي لعب جنسية أثناء الاستمتاع الذاتي، لازم تكون اللعب دي بتاعتك انت/ي بس، ولازم برضو تكون نضيفة.
- مهم تاخد/ي شاور بعد ما تخلص/ي.
- اختار/ي مكان كويس وهادي ومريح ومتعملهاش بعنف، ومن أجل استمتاع أكتر استخدم/ي مُزلق حميمي.

بس خد/ي بالك، لو كلت/ي بطاطس محمرة كتير كل يوم بكمية كبيرة هتتخن/ي، ولو مارست/ي العادة الجنسية كتير ممكن تتحول لإدمان.

يعني إيه الكلام ده؟

يعني الاحتياجات الجنسية مهم إشباعها، بس الإسراف في الإشباع مضرّ.

إدمان العادة الجنسية:

لو أسرفت/ي في ممارسة العادة الجنسية الموضوع هيتحول لمرض، وهتبدأ حياتك كلها تقف على الفعل ده. بيحكي «آسر عادل» إنه كان بيقضّي اليوم بس وهو بيمارس العادة الجنسية، بطّل يخرج عشان هو بيكون مرتاح طبعاً في البيت، والموضوع طوّل واتحوّل لإنه بطّل يروح الجامعة وبطّل يذاكر لغاية ما سقط بالفعل في الجامعة.

هنا التعامل مع العادة الجنسية بيتحول من فعل بيسبّب لذة وإمتاع إلى فعل اعتيادي لازم ممارسته يومياً، زي لما تتعود/ي على الكافيين كل يوم فلما تبطّل/ي تشرب/ي قهوة تلاقي نفسك مصدّع/ة، بس الفرق هنا إن التعوُّد على القهوة مش هيخليك/ي تهمل/ي باقي حياتك بعكس إدمان العادة الجنسية.

ولـو وقعت/ي في الفخ ده بننصحك تـروح/ي لأقرب دكتور نفسي أو معالج نفسي، ومتخافش/يش من الوصمة المجتمعيّة، لو الدكتور حكم عليك/ي غيرّه/يه فوراً، لأن ده معناه إن الدكتور مش فاهم شغله كويس.

آه.. نسينا نقول حاجة مهمة، **إيه بقى الفوائد اللي بترجعلك لو مارست/ي العادة الجنسية؟**
العادة الجنسية بتقلّل الضغط العصبي جداً وبتساعدك على الاسـترخـاء، وكـمان فيه أبحاث كتير بتقول إنها بتقلّل من نسبة الإصابة بسرطان البروستاتا لأن السائل المنوي بيخرج فغيره بيتكون وهكذا. مش بس كده، هي كمان وسيلة لاكتشاف جسمك والتعرُّف عليه، وعشان تعرف/ي إيه هو إحساس المتعة ويعني إيه لذّة جنسية.
وفي واحدة من الدراسات لقينا إن نسبة ممارسة العادة الجنسية عند الذكور حوالي 95%، بينما في الستات وصلت لـ89%، وده يخلّيك/ي تطّمن/ي أكتر إنه لو فعل مضر مش هنلاقي كل النِسب دي من الممارسات موجودة، انت/ي مش لوحدك يعني.

العادة الجنسية مش بديل للعلاقة الجنسية الكاملة:
مهم إنك تعرف/ي إن العادة الجنسية هي فعل مختلف تماماً عن العلاقة الجنسية الكاملة، مفيش حد فيهم بديل للتاني وكل واحد فيهم ليه إحساس مختلف ونشوة مختلفة.
سبب من أسباب انتشار الـعـادة الجنسية في المجتمعات العربية، هو عدم وجـود علاقات جنسية خارج إطار الزواج فالأشخاص بيمارسوا ده كبديل، وكمان بسبب انتشار خرافات متعلّقة بغشاء البكارة والعذريّة.

طيب تعمل/ي إيه لو عاوز/ة تقرأ/ي معلومات أكتر ومش لاقي/ة مصدر كويس؟
برغم قلة أو ندرة المحتوى العربي، إلا إن فيه عدد من المواقع بتقدّم محتوى جيد جداً، زي «ويـكي الجندر» و«الحب ثقافة» و«اختيار»، المواقع دي مصرية الجنسية والمحتوى مُصاغ بشكل علمي، فيه كمان موقع «مشروع الألف» في لبنان، ومجلة «كحل» منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وشـمال أفريقيا، ومنتدى «الجنسانيّة» في فلسطين.

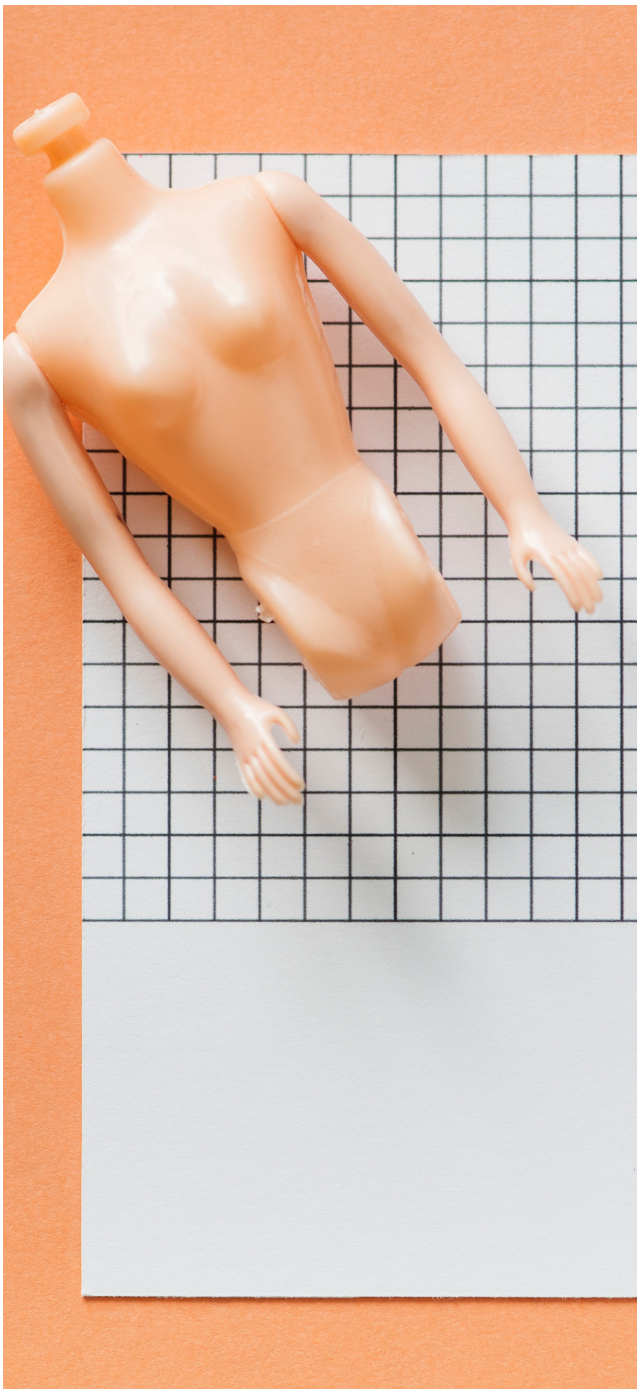

نشوء الوعي

سعيد سعد زغلول

« سنعتصركم، ونفرغكم، ثم سنملأكم من أنفسنا»
- چورچ أوريل/ 1984

كنت قد قرأت عن غسيل الدماغ، واندهشتُ تماماً؛ كيف يمكن أن يكون لأحدٍ سلطة على أفكار وتوجّهات شخصٍ آخر، وأنا أعني بذلك سلطة حقيقية ومطلقة، في أن يقوم بهدم كل ما يؤمن به من قيمٍ وأفكارٍ واتّجاهات، بل وحتى المسلَّمات التي لا يختلف حولها شخصان. ويعيد بناء دماغه من جديد، بأفكارٍ وقيمٍ جديدةٍ، قد تناقض، بشكلٍ جذريٍّ، ما كان يؤمن به ذاك الشخص.

في السبعينيات، انكشف تورُّط الاستخبارات الأمريكية والحكومة الكندية في أبحاث وتجاربَ غير قانونية كان يُجريها طبيبٌ نفسيٌّ على مرضاه داخل أحد المعاهد المتخصّصة في المعالجة النفسية.
كان الطبيب، والذي يُدعى ‹إيوين كاميرون›، يتبع منهجاً غريباً في معالجة مرضاه، إذ كان يؤمن بأنه لا يمكن معالجة المشاكل النفسية إلا من خلال هدم الدماغ عن طريق تعريضه لصدماتٍ متتاليةٍ، ثم إعادة تكوينه من جديد.

أعطى كاميرون للتنظيمات والمؤسسات طريقةً فعالةً للسيطرة على الأفراد، عن طريق هدمهم وإعادة تشكيلهم بشكلٍ يناسب توجهات تلك المؤسسات وأفكارها.

وإذا قمنا بإسقاط هذه النظرية على المجتمع المـصري، وإذا قارنَّا وضع المـرأة منذ قرن، بوضعها الآن، فسوف نوقنُ بأن ما حدث في هذه الفترة هو بالضبط ما يسمَّى بـ»غسيل الدماغ».

النساء أصبحن خاضعات، عن إيمـانٍ عميق، للسلطة الأبوية التي فرضها عليهنّ المجتمع، باسم الدين والأعراف والتقاليد. أصبح خروج المرأة عن السير النمطي الذي رُسم لها، إثماً لا

يُغتفر، وذنباً ينبغي عليها التراجع عنه، وإلا ستقابل غضب الأبِ، وغضب الرب.

في قريتي فتاةٌ في التاسعة عشر من عمرها، أحرقت نفسها حين رفضت أمُّها أن تطلّقها من زوجها؛ لأنها خافت أن تعيش ابنتها منبوذةً بعد الطلاق، رغم أن زوج ابنتها كان مطلّقاً، ورحّبُوا به بسرورٍ وزوّجوها إياه.
فيما مضى كان للرجل والمـرأة عـورة، لكنّ الآن...
أصبحت المرأة للرجل عورة.
اسمُها، وجسمُها، وصوتُها، وابتسامتُها عورة.

كانت المرأة إنساناً، حتى تحوّل الرجل إلى ذبابة...
حينها كان على المجتمع أن يغلّفها كحلوى، بدلاً من قتل الذباب.

إذا تعطّرت فهي سيئة، وإذا تزيّنت فهي قبيحة، إذا أحبّت فهي فاسقة، وإن جادلت فهي عاقة.

في مجتمعنا المرأة ناقصة عقلٍ، لا تملكُ قرارها، تنتقل من رجلٍ لرجل، وكأنها سلعةٌ تُباع وتُشترى.

كان وعي المرأةِ محدوداً، ومعدوماً لدى البعض، قبل قيام الثورة، وانتشار الإنترنت، وتحوُّل العالم كلّه لمكانٍ صغيرٍ، تستطيع الوصول لأيّةِ بقعةٍ فيه بضغطةِ زر.

كان المكسب الحقيقيّ، وربما الوحيد، من ثورة يناير، هو انتشار الوعي، ولو بشكلٍ بسيط، بين العامة؛ وانتشار الحركات النسوية على نطاقٍ أوسع؛ فقد كان انتشارها محصوراً بين فئاتٍ معيّنةٍ حتى قيام الثورة وانتشار الإنترنت بين جميع الفئات. وقد ساهم توسُّع انتشارها خلال المرحلة الفائتةِ في تفتيح الأذهان، وانتباه المرأة لحقيقةِ كونها فرداً مستقلّاً يحق له ممارسة حياته بشكلٍ طبيعيٍّ دون وصايةٍ من أحد.

إنّ الحديث حول المرأة كإنسانٍ طبيعيٍّ يملُك حقوقاً كالرجل، كان ضرباً من الجنون، وخروجاً عن المعايير المجتمعية والأخلاقية.

في الحقيقة، المجتمع المـصري فقيرٌ جـداً فيما يخص الحقوق بشكلٍ عام، وهذا أمرٌ يمكن ببساطةٍ ملاحظتُه من تعاملِه مع الأقـلّـيّـات، وأصحاب الأيدولوچيات الخارجةِ عن النمطية.

لكن الأمور تتغيّرُ رغم ذلك؛ فالأمر كله مرهونٌ بالإطّلاع، ومعايشة تطوّر البلدانِ المحيطة؛ فالآن، ومع اصطدام المرأة المصرية بالحضاراتِ الأخرى، أصبح وعيُها يزداد، وأصبحت أكثر شراسةً وجرأةً في مواجهة نرجسيَّةِ الرجل وسلطويّتِه.

كان چورچ أوريل قد أنهى روايته في بدايتها على لسان شخصيته الرئيسية، ونستون، حين قال.
"لن يعوا حتى يثوروا، ولن يثوروا حتى يعوا»
وما يعنيه هذا في الحقيقة، أنه ما من شيءٍ سيتغير.

وبمعنى أبسط، وأقلُّ تحفظاً.
"مفيش فايدة»

لكن في الحقيقة، كانت الثورة المعرفيّةُ في الفترة الفائتة، هي بداية وعي النساء، وحين وعوا تمرّدُوا وثاروا لحقوقِهم المنهوبة.

كأنني أسمعهنَّ يردِّدن:
"سنعتصركم، وسنفرغكم. ثم سنملأكم من أنفسنا»
لكن، بالإنسانيّة هذه المرة.

جرايندر .. شخلل عشان تعدّى

يوسف رجب

تطبيقات المواعدة في مصر واحدة من أكتر طرق التعارف اللي انتشرت مؤخراً بين الرجال المثليين. وطبعاً كانت دي أكتر طريقة الشرطة في مصر بتقدر تقبض بيها على المثليين وياكلوا عيش على قفانا.

أول حالة قبض على رجل مثلي من على تطبيقات المواعدة كانت تقريباً شهر أبريل 2014. ومن بعدها عرفت الشرطة طريق تطبيقات المواعدة وبدأت تقبض على الناس لما يتزنقوا في قضايا، شايفين إن الموضوع صيد سهل وقضية كسبانة لجهل الناس بحقوقهم ولخوف مجتمع الميم من إن يتم فضحه قدام الأهل أو المجتمع.

مع تكرار حالات القبض على المثليين من على التطبيقات انتشرت نصائح أمنية ومعلومات قانونية وخطوات أمان رقمي من المجموعات والمنظمات المعنيّة والمهتمة بحقوق المثليين يجب اتّباعها لتقليل فرصة القبض على الأشخاص. وصلت النصائح لشرائح مختلفة من مجتمع الميم ولكن لم تصل لمجتمع الميم بأكمله. بدأت المجموعات بالتعاون مع مدراء هذه التطبيقات لنشر رسائل تحذير محتواها أنه قد يتم القبض عليهم من خلال هذا التطبيق، فعليهم توخّي الحذر. في بعض الحالات التي تم القبض فيها على مثليين بطرقٍ مختلفة يتم إجبارهم على فتح أجهزتهم المحمولة بحثاً عمّا قد يدل على ميول الأشخاص أو تطبيقات مواعدة خاصة بالمثليين. ومع علم الشرطة بأسماء هذه التطبيقات وشكلها فأصبح الأمر أسهل على الشرطة في إثبات أن الشخص الماثل أمامهم هو من مجتمع الميم.

ثم يظهر البطل المغوار في ظلام الليل، المنقذ الـذي سينتشلنا من مستنقع الـخـوف، الذي سيجعلنا نسير في الطرقات غير خائفين، إنه تطبيق المواعدة «جرايندر - Grindr» .. الذي أعلن منذ أشهرٍ أنه نظراً لما يحدث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من قبضٍ على المثليين وتوقيفٍ لهم، قرر التطبيق إضافة خيار تغيير شكل الأيقونة الخارجية له على الهاتف المحمول، لإبعاد شكوك رجال الشرطة إذا قام أحدهم بتوقيفك وتفتيش هاتفك المحمول. «شكراً لك جرايندر» غرّد ودوّن آلاف المثليُّون فرحاً بهذا الخبر.

وبعد شهورٍ من الانتظار يتم إصدار هذا التحديث الآمـن للتطبيق... يرد جرايندر «شخلل عشان تعدّي».

نعم!! نفس الجملة الشهيرة من ذلك الفيلم المصري، الجملة التي كان يقولها قاطع الطريق والبلطجي لعابري السبيل.. يأمر البلطجي المارّة من الطريق بدفع «أتاوة» لكي يمروا بسلام. وها هو تطبيق المواعدة الأشهر يقوم بفعل الشيء نفسه، يطلب من الناس الاشـتراك في خدمته المدفوعة لكي يمـرّوا بسلامٍ من تحت أعين الشرطة. في دولةٍ مثل مصر حيث يتم القبض على المثليين من تطبيقات المواعدة بشكلٍ مستمر، ثم يأتي جرايندر ليزيد من الصفعات لهم و يطلب منهم دفع 14.99 دولار شهرياً لحمايتهم، أي

حوالي 260 جنيه مصري. في دولةٍ مثل مصر متوسط الدخل بها متدنٍّ لأقصى الحدود، فمتوسط الرواتب في مصر لا تتعدّى 1500 جنيهاً مصرياً، أي يطلب جرايندر مني أن أدفع له حوالي 17% من راتبي الشهري لحمايتي.
كأنه نوع من أنواع البلطجة الإلكترونية، أتاوةٌ من وراء الستار، يعاملوننا معاملة البلطجي في ثلاثينيات القرن الماضي عندما كان يفرض أموالاً على الملاهي الليلية وبيوت الدعارة لتوفير الأمان لهم من الأهالي. وها هي تتكرر في صورةٍ مختلفةٍ.
قد لا يبدو الأمر ضرورياً أو جديراً بالاحتجاج للبعض... ولكن في دولةٍ كهذه حيث تطبيقات المواعدة هي تقريباً الوسيلة الوحيدة ليكون لك فرصةً لتقابل آخرين من نفس ميولك وفي نفس ظروفِك، أيّاً كانت الأهداف، فأن يكون هذا في الأمان الأقصى، ليس ضروريّاً فحسب بل بالغ الأهميّة! إنه حدٌّ أدنى من الحقوقِ والحرِّيات.
لماذا لا يُتيح جرايندر الخدمة مجاناً؟ إذا كان الرد هو المكسب، فجرايندر الآن يقوم بإظهار إعلاناتٍ مدفوعة من خلال التطبيق فالمكسب موجود في جميع الأحوال.
هل العاملون في جرايندر يعلمون ما يتعرّض له المجتمع الكويري من تهديد لأمنهم؟ وإذا كانت الإجابة أيضاً نعم، فلماذا قاموا بوضع عائقٍ أكبر أمام الأشخاص للحفاظ على أمنهم؟
سؤالٌ يطرحُ نفسه، هل كان في اهتمامهم الحرص على أمان المستخدمين في مصر فعلاً، أم هل كان الأمر برُمَّتِه دعايةً ومكسباً منذ البداية؟!